# دراسات المستقبل

سلسلة دراسات تصدر شهرياً عن المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة

# حروب الجيل الخامس:

## التحولات الرئيسية في المواجهات العنيفة غير التقليدية في العالم


د.شادي عبدالوهاب



العدد 1 - نوفمبر 2017

سعر النسخة: الإمارات 15درهماً | مصر 10جنيهات | تونس 4 دنانير | المغرب 20 درهماً | السودان 7 جنيهات

# دراسات المستقبل

## عن "دراسات المستقبل"

سلسلة دراسات أكاديمية، تصدر شهرياً عن "المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة"، وتركز كل دراسة على قضية واحدة، تمثل ظاهرة صاعدة على المستوى الاستراتيجي، تتسم بالتعقيد وتعدد الأبعاد، وتهيمن على الجدل العام في الشرق الأوسط والعالم.

وتتناول "السلسلة" الاتجاهات والتحولات الرئيسية في المجالات الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، والظواهر كافة التي يمكن أن تساهم في تشكيل مستقبل الشرق الأوسط.

*الآراء الواردة في الإصدار تعبر عن كُتابها، ولا تعبر بالضرورة عن "دراسات المستقبل" أو آراء مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة.


**المدير الأكاديمي:**
د. محمد عبدالسلام

**نائب المدير:**
أ. إبراهيم غالي

**رئيس التحرير التنفيذي:**
أحمد عتمان

**نائب رئيس التحرير:**
د. شادي عبدالوهاب

**هيئة التحرير:**
علي صلاح
حسام إبراهيم
أحمد عاطف
إيهاب خليفة
هالة الحفناوي
مصطفى ربيع
إبراهيم الغيطاني
بسمة الإتربي
يارا منصور
منى مصطفى
عبداللطيف حجازي

**الإخراج الفني:**
عبدالله خميس

**العلاقات العامة:**
رحاب مكرم
info@futureuae.com

# المستقبل
للأبحاث والدراسات المتقدمة

## مركز المستقبل:

مركز تفكير (Think Tank) مستقل، أنشئ عام 2014، في أبوظبي، بدولة الإمارات العربية المتحدة، للمساهمة في تعميق الحوار العام، ومساندة صنع القرار، ودعم البحث العلمي، فيما يتعلق باتجاهات المستقبل، التي أصبحت تمثل إشكالية حقيقية بالمنطقة، في ظل حالة عدم الاستقرار وعدم القدرة على التنبؤ، خلال المرحلة الحالية، من خلال رصد وتحليل وتقدير «المستجدات» المتعلقة بالتحولات السياسية والاتجاهات الأمنية، والتوجهات الاقتصادية والتطورات التكنولوجية، والتفاعلات المجتمعية والثقافية، المؤثرة على مستقبل منطقة الخليج، وفي نطاق الشرق الأوسط عموماً.

## سياسة النشر:

تعتمد سياسة النشر في دراسات المستقبل على التكليف المباشر للكتاب والمتخصصين، ويمكن قبول مقترحات الباحثين والمحللين من دول المنطقة والعالم، لإعداد موضوعات للنشر في الدورية، عبر الإرسال أو الاتصال بمسؤول التحرير.

لا يجوز استنساخ أي جزء من هذه الدراسة أو نقلها بأي شكل أو وسيلة، سواء أكانت إلكترونية أم ميكانيكية، بما في ذلك النسخ الضوئي أو التسجيل أو أي نظام لتخزين المعلومات أو استعادتها، دون الحصول على إذن كتابي مسبق من مالك حقوق النشر، يرجى توجيه جميع الاستفسارات إلى الناشر.الدورية، عبر الإرسال أو الاتصال بمسؤول التحرير.
info@futurecenter.ae

## منافذ التوزيع:

يتم التوزيع داخل دولة الإمارات العربية المتحدة بواسطة "شركة أبوظبي للإعلام"، ص.ب: 40401 - أبوظبي.

## الاشتراكات:

للاشتراك من داخل الدولة اتصل بالرقم المجاني:
800 2220

أو راسلنا عبر عنوان البريد الإلكتروني:
subscriptions@admedia.ae

## وكلاء التوزيع في الخارج:

عُمان: مؤسسة العطاء للتوزيع، هاتف: 0096824491399
البحرين: الهلال للخدمات المباشرة والتوزيع، هاتف: 0097317290000
الكويت: شركة مجموعة النظائر الاعلامية، هاتف: 0096524746500
لبنان: مؤسسة نعنوع الصحفية، هاتف: 009611666668
الأردن: وكالة التوزيع الأردنية، هاتف: 009625358855
مصر: مؤسسة الأهرام، هاتف: 0020227704213
تونس: الشركة التونسية للصحافة، هاتف: 0021671322499
المغرب: شركة سوشبريس، هاتف: 00212522589931

## للاتصال والمعلومات:

البرج الدولي، شارع الكرامة، منطقة مركز المعارض، الطابق (24)
ص.ب 111414 أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة
**هاتف:** 24444513-971+, **فاكس:** 24444732-971+
**العلاقات العامة:** 473 480 544 971+
Email: info@futureuae.com
www.futureuae.com

جميع حقوق النشر محفوظة للمستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة © 2018

## مقدمة المحرر

لم تعد المداخل النظرية السائدة في حقل العلاقات الدولية قادرة على استيعاب التحولات الاستثنائية التي تشهدها المواجهات العسكرية في الآونة الأخيرة، إذ تماهت الحدود الفاصلة بين حالتي الحرب والسلم، وتجاوزت الحروب المواجهات العسكرية التقليدية لتشمل توظيف أدوات اقتصادية واجتماعية وإعلامية وافتراضية، كما تعددت مصادر التهديدات غير التقليدية، وتداخلت أدوار الفاعلين.

وتتسم بيئة التهديدات الراهنة بعدم وجود حدود فاصلة بين النطاقات الداخلية والاقليمية والدولية، إلا أن المحصلة النهائية لهذه التهديدات تؤدي إلى تصاعد مستويات الانكشاف الداخلي، مما يزيد من الضغوط على الداخل بصورة غير مسبوقة، حيث تتسبب الأزمات الإقليمية والدولية المتتالية في إثارة تداعيات ضاغطة على الأوضاع الداخلية مثل: الثورات، والانتفاضات، وتمدد التنظيمات الإرهابية، وتفاقم الصراعات الداخلية، والحروب بالوكالة (Proxy Wars) التي تديرها بعض القوى الإقليمية والدولية.

ولقد أدت هذه التحولات إلى صعود الجيل الخامس من الحروب، الذي يتسم بالغموض وعدم اليقين حول طبيعة المواجهات العسكرية، وصعود شبكات التحالفات بين الدول والفاعلين المُسلحين من غير الدول، بالإضافة إلى صعود الاستراتيجيات الهجينة (Hybrid Strategies) والدمج بين تكتيكات الهجوم والدفاع والردع بصورة متزامنة، بحيث باتت دول العالم تقوم بمهام الدفاع وتحصين الداخل بالتوازي مع التدخل الاستباقي في بؤر التوتورات الإقليمية وردع التهديدات المحتملة والاستعداد للتهديدات غير المتوقعة.

ويرتبط ذلك بالتغير في طبيعة التهديدات التي لم تعد تقتصر على تهديدات الغزو الخارجي أو احتلال المناطق الحدودية الطرفية للدولة وباتت تتضمن تهديدات غير تقليدية، مثل الاختراق الداخلي وإدارة الحروب بالوكالة بالاعتماد على ميليشيات داخلية لتفجير الحروب الأهلية وتهديدات الحركات الانفصالية والتنظيمات الإرهابية وعصابات الجريمة المنظمة والتهريب عبر الحدود وانتشار الأسلحة الصغيرة والمتوسطة داخل الدولة وتكثيف الضغوط الاقتصادية على الدولة لتأجيج حالة عدم الاستقرار، وإضعاف الدول من الداخل.

ولا ينفصل التغير في طبيعة الحروب عن التحولات التكنولوجية السريعة التي أسهمت في ظهور تقنيات متقدمة في مجال التسليح وتطوير أدوات غير تقليدية يمكن توظيفها في إخضاع الخصوم، واختراق الدول المعادية داخلياً، من خلال الحروب الإعلامية، والحروب السيبرانية، والحروب المعلوماتية، ولا ينفصل ذلك عن التوظيف العسكري غير التقليدي للتكنولوجيا المدنية شائعة الاستخدام من جانب الدول والفاعلين المُسلحين من غير الدول، مثل تفخيخ الدرونز المدنية، واستخدام القوارب الموجهة عن بعد في مهاجمة الملاحة البحرية، والاعتماد على خرائط جوجل لتوجيه الهجمات وتحديد الأهداف.

وعلى مستوى آخر، تصاعدت قدرات الفاعلين المُسلحين من غير الدول على تنفيذ هجمات مؤثرة وممارسة أنشطتها بصورة عابرة للحدود مثل التنظيمات الإرهابية

والميليشيات المُسلحة وعصابات الجريمة المنظمة وشبكات التهريب، كما أضحى الأفراد قادرين على تهديد أمن واستقرار الدول بالاعتماد على وسائل مدنية متاحة وإمكانيات محدودة للقيام بهجمات غير متوقعة تخترق الإجراءات الأمنية المشددة، وتسبب قدراً كبيراً من الأضرار المادية والبشرية.

كما عززت الجماعات الإرهابية تحالفاتها البرجماتية مع الفواعل المُسلحة الأخرى، مثل عصابات الجريمة المنظمة وشبكات تهريب المخدرات والأسلحة، والميليشيات المُسلحة والحركات الانفصالية.

وبات على الدول في عصر "حروب الجيل الخامس" الاستعداد للتعايش مع حالة "استدامة التهديدات" نتيجة تزايد وتيرة التحولات غير المتوقعة مع تراجع سيطرة الدول على التدفقات البشرية والمالية والمعلوماتية العابرة للحدود وصعود دور الفاعلين من غير الدول الذين لا يمكن السيطرة عليهم بآليات الضبط التقليدية، كما أن حسابات الردع التقليدية تكون غير ذات فاعلية في منعهم من تنفيذ تهديداتهم لمصالح الدولة، بالإضافة إلى تعذر إمكانية القضاء التام على مصادر التهديدات بسبب قدرات المراوغة والانتشار والتخفي لدى هؤلاء الفاعلين، وقيام بعضهم بأدوار الوكالة لصالح بعض القوى الإقليمية والدولية.

وفي مواجهة هذه التهديدات غير التقليدية، تتبع الدول استراتيجيات تقوم على الاستعداد الدائم والتحسب لوقوع تهديدات غير متوقعة والمرونة العالية في مواجهة الصدمات المفاجئة، فضلاً عن الدمج بين سياسات متوازية في التعامل مع التهديد الواحد، مثل اتباع سياسات الانخراط العسكري والاحتواء والردع في مواجهة بؤر التهديدات، كما لم تعد الدول تتعامل مع التهديدات بمنطق دفاعي يقوم على انتظار تحقق التهديدات المحتملة والرد على مصادر التهديد بصورة مدمرة، حيث بات من الثابت في الاستراتيجيات العسكرية للدول التعامل مع التهديدات عبر سياسات الاستباق والتدخل الوقائي باعتبارها ضمن آليات الدفاع المتقدم عن مصالح الدولة الحيوية.

وفي هذا الإطار، يتناول العدد الأول من سلسلة "دراسات المستقبل" موضوع **"حروب الجيل الخامس"** من خلال دراسة أعدها الدكتور شادي عبدالوهاب، رئيس التحرير التنفيذي لدورية اتجاهات الأحداث، ورئيس وحدة تقدير الاتجاهات الأمنية. والحاصل علي درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة. كما أن له العديد من الدراسات المنشورة حول قضايا مثل الحروب اللامتماثلة والإرهاب والتطرف وأمن الحدود وإدارة الصراعات الداخلية من منظور مؤسسي في العراق ولبنان واليمن، وسبق له العمل في مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، التابع لمجلس الوزراء المصري.

وتركز الدراسة على تحليل تطور أجيال الحروب التقليدية، والتحولات التي شهدتها المواجهات العسكرية، والملامح الرئيسية لحروب الجيل الخامس، ودافع التغير في طبيعة الحروب وأنماط المواجهات العسكرية غير التقليدية ومجالاتها الرئيسية، بالإضافة إلى تقييم الأساليب التي تعتمد عليها الدول في مواجهة التهديدات الأمنية المتصاعدة.

**رئيس التحرير**

## المحتويات:


**أولاً: تطور أجيال الحروب الحديثة** 7
حروب الجيل الأول 7
حروب الجيل الثاني 8
حروب الجيل الثالث 8
حروب الجيل الرابع 9
**ثانياً: المحددات الأساسية لتطور الحروب** 10
تغير طبيعة الخصوم 10
تطور أهداف الحروب 11
التحولات بمراكز الثقل 12
**ثالثاً: أسباب صعود حروب الجيل الخامس** 13
تراجع احتكار القوة 13
تداخل أدوات الحرب 13
صعود الولاءات البديلة 14
تسارع التطورات التكنولوجية 14
**رابعاً: ملامح حروب الجيل الخامس** 15
انتشار المناطق الرمادية 15
اتباع تكتيكات "الحروب الهجينة" 17
تشكيل التحالفات الواسعة 17
تراجع الطابع المؤسسي 19
**خامساً: مجالات الصراع في حروب الجيل الخامس** 19
الحرب الاقتصادية 20
الحرب السيبرانية 21
الحرب المعلوماتية 22
حروب أسلحة الدمار الشامل 23
حرب المخدرات 24
الحرب البيئية 25
**سادساً: أساليب مواجهة الحروب غير التقليدية** 26

# حروب الجيل الخامس:
## التحولات الرئيسية في المواجهات العنيفة غير التقليدية في العالم

**د. شادي عبدالوهاب***

تُوصف الحرب بأنها "استمرارٌ للسياسة، ولكن بأدوات أخرى"، فوفقاً لكارل فون كلاوزفيتز، لا تعدو الحرب كونها مجرد أداة لتحقيق هدف محدد، وهو "إجبار العدو على الانصياع" لإرادة الدولة وفرض السلام وفق الشروط التي تحقق مصالح الطرف المنتصر[1].

وتتجاوز غاية الحرب مجرد تحقيق الانتصار الميداني في أرض المعركة عبر إلحاق الهزيمة بالدولة المعتدية والسيطرة على المنطقة المتنازع عليها وإسقاط نظام الحكم وإجبار الخصوم على تعديل سلوكهم، إذ تهدف الحرب إلى تحقيق المصالح القومية للدولة، والمتمثلة في الحفاظ على البقاء والأمن ودعم الاستقرار وتعزيز النفوذ والقوة والمكانة الإقليمية والدولية[2]. ويمكن القول إنه مع التسليم بأن طبيعة الحرب لم تتغير، **فإنه قد طرأت عليها عدة تحولات يتمثل أهمها فيما يلي:**

1- **تراجع الصراعات بين الدول، في مقابل تزايد الصراعات الداخلية**، التي تتفجر بين الدولة والفواعل المسلحة من غير الدول، من دون أن ينفي هذا تدخل بعض الدول في هذه الصراعات الداخلية دعماً للأطراف المتحالفة معها.

2- **تصاعد التعاون بين الفواعل المسلحة من دون الدول وجماعات الجريمة المنظمة العابرة للحدود الدولية**، فعلى الرغم من اختلاف أهدافهما كلياً، فإن المصالح المشتركة تدفعهما للتعاون، مما يؤدي لتزايد حدة الفوضى الأمنية، ووجود أقاليم خارجة عن سيطرة مؤسسات الدولة.

3- **انتشار الصراعات الممتدة التي تستمر لفترات زمنية طويلة**، إذ تدرك الأطراف المنخرطة في الصراعات أنها لن تحقق أهدافها أو تتمكن من حسم الصراع في المدى القصير، ولذلك تتبع أسلوب "الانخراط المحدود"، بمعنى تجنب التورط العسكري المباشر في الصراعات، والاعتماد على الوكلاء من الفاعلين المُسلحين من غير الدول، وتوفير الدعم المادي والعسكري والاستخباراتي لهم.

4- **استغلال الفواعل المسلحة من غير الدول للتطور التكنولوجي**، خاصة من المواد والتقنيات مزدوجة الاستخدام التي يتم تداولها لأغراض تجارية، وقابلة لإعادة توظيفها للقيام بعمليات إرهابية أو قتالية، مثل تحميل الدرونز بالمتفجرات، أو استخدام الطابعات ثلاثية الأبعاد في تصنيع الأسلحة والمتفجرات.

5- **تلاشي الخطوط الفاصلة بين حالتي الحرب والسلم**، خاصة مع لجوء الدول، بل والفواعل المسلحة من غير الدول، إلى توظيف الحرب المعلوماتية في مواجهة خصومهم، ويرتبط ذلك بتمدد العولمة، وتطور وسائل الاتصالات، وتزايد الحروب الاقتصادية والتجارية.

6- **تراجع الولاء للدولة الوطنية في بؤر الصراعات المسلحة، ويرجع ذلك إلى صعود الولاءات الفرعية لكيانات أو قضايا عابرة لحدود الدولة، مثل السعي لإقامة "الخلافة"**، أو الولاء لكيانات من دون الدولة، كإثنية أو طائفة معينة، وهو ما أدى لانتشار التطرف الديني والقومي والطائفي.

---

*رئيس التحرير التنفيذي لدورية اتجاهات الأحداث، ورئيس وحدة تقدير الاتجاهات الأمنية – مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة.

وقد ترتبت على ما سبق تداعيات مهمة، يتمثل أهمها في انعدام اليقين حول الصراعات، خاصة مع عدم القابلية للتنبؤ بنتائج الحروب أو تداعياتها. وحتى في حالة نجاح الدولة في تحقيق أهدافها المباشرة من الحرب، فإن هذا لا ينفي حدوث تداعيات جانبية غير مقصودة على المدى القريب، مثل تغير توازن القوى لغير صالح الدولة البادئة للحرب، أو تبدل التحالفات السياسية، سواء في الإقليم الذي يشهد الحرب أو على المستوى الدولي، وعلى المدى البعيد، قد يترتب على الحرب ظهور خصوم جدد، وتحالفات غير مرغوب فيها، فضلاً عن انتشار تكنولوجيا السلاح، مع استفادة الدول الأخرى والفاعلين من غير الدول من دروس الحرب[3].

ولقد أدت هذه العوامل مُجتمعة إلى تصاعد حروب الجيل الخامس التي تُعرف بأنها: حرب بلا قيود، يتم شنّها غالباً عبر فترة زمنية ممتدة، وتهدف إلى هزيمة الخصم، وتفجير الدولة من الداخل عبر التركيز على إثارة التناقضات والانقسامات المجتمعية وتعميقها، باستخدام المواجهات العسكرية وغير العسكرية، وبتوظيف أساليب الحرب الاقتصادية والمعلوماتية والنفسية، وغيرها.

وتستند هذه الحروب إلى تحالفات شبكية تضم الدول والفواعل المسلحة من غير الدول، سواء كانت جماعات إرهابية، أو جماعات جريمة منظمة، وغيرها من الجماعات التي لا يجمعها هدف مشترك، سوى إسقاط الدولة المعنية.

وتتسم حروب الجيل الخامس بأنها تستهدف المجتمع، فهي تقوم على استغلال التناقضات الموجودة في بنيته، وأوجه الضعف القائمة فيه، لإثارة سخط الشعب، ومن ثم تهديد كيان الدولة من داخلها بما ينذر بإمكانية انهيارها أو إضعافها في أقل الأحوال.

ويقوم الجيل الخامس من الحروب على استهدف الدول في مجالات شتى، وليس المجال العسكري فقط، إذ تعتمد بصورة أكبر على الحروب الاقتصادية والمالية والمعلوماتية وغيرها، كما أنها ترتكز على إقامة تحالفات واسعة تضم دولاً وجماعات وشبكات إجرامية، بل وحتى أفراد، لا تجمعهم بالضرورة مصلحة سوى إسقاط الدولة المستهدفة.

وفي هذا الصدد تسعى الدراسة إلى استعراض تطور الحروب من خلال توضيح ملامح الأجيال المختلفة من الحروب والتركيز على حروب الجيل الخامس وسماتها الرئيسية، وأخيراً طرح الآليات والوسائل التي يمكن من خلالها مواجهتها.

## أولاً: تطور أجيال الحروب الحديثة

يرى العديد من المحللين الاستراتيجيين والعسكريين أن التأريخ للحروب الحديثة يرجع إلى توقيع "معاهدة صلح وستفاليا"، عام 1648 التي ارتبطت بنشأة الدول القومية واحتكارها الاستخدام الشرعي للقوة[4]، ومنذ ذلك الوقت دخلت الدول في صراعات وحروب تتطور من جيل لآخر، وتجدر الإشارة إلى وجود قدر من التداخل بين أجيال الحروب، كما أن ظهور جيل جديد لا يعني نسخ ما سبقه، وتتمثل الملامح الأساسية لأجيال الحروب فيما يلي:

**1- حروب الجيل الأول:** اعتمدت على استخدام البنادق والمدافع البدائية، إذ كان الخصوم المتحاربون يحشدون عدداً ضخماً من القوات في شكل صفوف لتوجيه النيران بكثافة وعلى امتداد ميدان المعركة، وتمثل الهدف الرئيسي للحرب في تحقيق انتصار عسكري حاسم من أول مواجهة، ومثال ذلك الحروب النابليونية في أوائل القرن التاسع عشر. وتتمثل أهمية هذا الجيل من الحروب في أنه ساهم في غرس ثقافة النظام والانضباط في الجيوش، والتي لاتزال تمثل

السمة الرئيسية في الجيوش الحديثة، غير أنه مع تطور الأسلحة والمعدات العسكرية، خاصة البنادق الآلية، فإن تكتيكات "الصفوف" أصبحت عقيمة وانتحارية[5].

**2- حروب الجيل الثاني:** أدى التطور التكنولوجي وتوافر قوة نيران أشد كثافة في ميدان المعركة، مع انتشار البنادق الآلية والمدرعات الثقيلة، إلى التراجع عن تكتيكات حشد عدد كبير من القوات في ميدان المعركة، والاعتماد على الخنادق بدلاً من ذلك، فقد كان الهدف الرئيسي من الحرب هو الاستنزاف، وقد أوجز الفرنسيون العقيدة الأساسية لهذا الجيل من الحروب في المبدأ التالي: "المدفعية تهزم والمشاة تحتل"، وهو ما جعل النيران الكثيفة هي السلاح الحاسم في المعركة.

وتقوم حروب الجيل الثاني على التنسيق بين أسلحة المدفعية والمدرعات والمشاة،والتركيز على الطاعة والنظام والانضباط، وليس المبادرة، لأنها تخل بالتنسيق بين الأسلحة المختلفة[6]، والاعتقاد بوجود حلول منهاجية للمشكلات كافة، ويتم شن الحرب بناء على منهج محدد يتم تدريب الضباط والجنود على تطبيقه.

ويعد التطور التكنولوجي العامل الحاسم في الجيل الثاني من الحروب، إذ ارتبط هذا النمط من الحروب بظهور معدات عسكرية حديثة، مثل المدرعات الثقيلة، والطائرات المقاتلة، فضلاً عن الاستفادة من الاقتصاد الصناعي للدول الأوروبية لإنتاج العتاد العسكري بكميات ضخمة[7].

**تعتمد حروب الجيل الرابع على توظيف أسلوب حرب العصابات، لإقناع متخذ القرار السياسي للخصم بأن الأهداف الاستراتيجية التي يسعى لتحقيقها إما أنه لا يمكن تحقيقها، أو أنها مكلفة للغاية مقارنة بالعوائد المتوقعة من ورائها، ويرتبط ذلك بتنظيم حملات إعلامية كثيفة للتأثير على نخبة صنع واتخاذ القرار في الدولة المعادية.**

**3- حروب الجيل الثالث:** ظهر هذا الجيل من الحروب خلال الحرب العالمية الثانية، مع قيام الألمان بتطبيق نمط "الحروب الخاطفة" (Blitz-krieg)، وساهم في ظهورها عاملان أساسيان، أولهما: استمرار التطور التكنولوجي، خاصة ظهور الدبابات، بالإضافة إلى تطور الطائرات المقاتلة ونظم الاتصالات، مما ساعد على القيام بالمناورات العسكرية بدرجة لم تكن معهودة سابقاً، وسمح بالتنسيق بين نيران القوات البرية والجوية، وقد ساعد هذا جيشاً ذا عدد أقل من المقاتلين على الانتصار على جيش أكبر عدداً، مثل الانتصار الساحق للألمان على الفرنسيين في مايو 1940[8].

أما العامل الثاني والأكثر حسماً فهو صعود هذا الجيل من الحروب، فقد تمثل في الأفكار (Ideas)، فنظراً لإدراك الألمان أنهم لا يستطيعون الفوز في حجم العتاد العسكري، لضعف قوتهم الاقتصادية مقارنة بالدول الأوروبية الأخرى، فقد عمدوا إلى تطوير تكتيكات عسكرية راديكالية مختلفة تماماً عن سابقتها، واعتمدوا أسلوب المناورة، بدلاً من الاستنزاف[9] من خلال الالتفاف على قوات العدو، وتحقيق اختراق عميق لدفاعاته، من أجل قطع خطوط إمداداته وتدمير مراكزه القيادية والإدارية وبالتالي هزيمته[10].

وتراجعت ثقافة الانضباط التي سادت خلال الجيلين الأول والثاني من الحروب، فقد أصبح التركيز ينصب على مواجهة العدو، وليس على الانضباط الداخلي، ومن ثم أصبحت المبادرة وليس الطاعة، هو ما يهم، وأضحى قادة الجيش مطالبين بتحقيق نتائج إيجابية بغض النظر عن التكتيكات التي يتبعونها، ولذلك كانت آلية اتخاذ القرار تتسم باللامركزية، على عكس الجيلين السابقين من الحروب[11].

**4- حـروب الجيـل الرابـع:** ترجـع بدايـة هـذا النـوع مـن الحـروب إلى مـا قبـل الحـرب العالميـة الثانيـة بفـترة طويلـة، كـما في الحـرب الأهليـة الأمريكيـة (1861 – 1865) والحـرب الروسـية – اليابانيـة (1904 – 1905)، وكان "مـاو تـسي تونـج" (Mao Tse Tong)، زعيـم الثـورة الصينيـة ومؤسـس جمهوريـة الصين الشـعبية، أول مـن كتـب وقـام بالتطبيـق الناجـح لحـروب الجيـل الرابـع.

وقـد حـدد "تونـج" المراحـل الثـلاث الضروريـة لنجـاح حركـة التمـرد مـن وجهـة نظـره، والتـي تتمثـل أولاهـا في تركيـز حركـة التمـرد عـلى بنـاء الدعـم السـياسي لها،حيـث تقتـصر العمليـات العسـكرية في هـذه المرحلـة، عـلى الاغتيـالات السياسـية التـي تصاحبهـا حمـلات دعائيـة مـن أجـل حشـد دعـم الشـعب لحركـة التمـرد.

وتبـدأ المرحلـة الثانيـة مـع زيـادة قـوة حركـة التمـرد، حيـث تـشرع خلالهـا في السـيطرة عـلى بعـض المناطـق المتنـازع عليهـا وحكمهـا، وتتمثـل المرحلـة الثالثـة في التحـول إلى جيـش نظامي والسـعي لإسـقاط الحكومـة المعاديـة، وقـد كان مـاو تـسي تونـج أول مـن رأي أن الحصـول عـلى القـوة السياسـية يعـد شـيئاً ضروريـاً مـن أجـل نجـاح حركـة التمـرد[12].

وتعتمـد حـروب الجيـل الرابـع عـلى توظيـف أسـلوب حـرب العصابـات، لإقناع متخـذ القرار السـياسي للخصـم بـأن الأهـداف الاسـتراتيجية التـي يسـعى لتحقيقهـا إمـا أنـه لا يمكـن تحقيقهـا، أو أنهـا مكلفـة للغايـة مقارنـة بالعوائـد المتوقعـة مـن ورائهـا، ويرتبـط ذلـك بتنظيـم حمـلات إعلاميـة كثيفـة للتأثـير عـلى نخبـة صنـع واتخـاذ القـرار في الدولـة المعاديـة، **وتتمثـل أبـرز خصائـص حـروب الجيـل الرابـع في التـالي:**

**أ- الامتـداد الزمنـي:** قـد تمتـد حـروب الجيـل الرابـع لسـنوات وفي بعـض الأحيـان لعقـود طويلـة، فقـد

حارب الفيتناميون الولايات المتحدة لأكثر من عقد من الزمان، وقام الفلسطينيون بمقاومة الاحتلال الإسرائيلي منذ إعلان قيام الكيان الصهيوني في عام 1948 على أقل تقدير، وحتى في الحالات التي شهدت نجاحاً في القضاء على حركة التمرد، فإن المواجهات استغرقت وقتاً طويلاً، وعلى سبيل المثال، تطلب القضاء على حركة التمرد في السلفادور حوالي 12 عاماً (1980 - 1991)[13].

**ب- أولوية الأبعاد السياسية:** تكون المعركة في هذا الجيل من الحروب سياسية بالأساس، وليست عسكرية، فالهدف من الحرب ليس الهزيمة التقليدية لجيش الخصم، ولكن تحقيق نصر سياسي عليه من خلال كسر إرادته ورفع تكلفة استمراره في الحرب[14]، وتعد مثل هذه الحروب بمنزلة "ثقب أسود مالي" يمثل استنزافاً مادياً حتى بالنسبة لأكبر الاقتصادات، كما توضح التجربة الأمريكية في فيتنام في الستينيات[15]، والتجربة السوفييتية في أفغانستان في الثمانينيات من القرن العشرين.

**ج- استهداف المدنيين:** يرجع تزايد استهداف المدنيين إلى أن هيكل الدعم والإسناد لحركة التمرد يضم كلاً من المدنيين والمقاتلين على حد سواء، فضلاً عن أن القتال يتم في مناطق مكتظة بالسكان، ويتم استخدام الأسلحة التقليدية من جانب الجيوش، والتي لا تصلح للاستخدام في المناطق المدنية، تؤدي لوقوع عدد كبير من الضحايا المدنيين[16].

**د- تعدد ساحات القتال:** لا توجد معالم واضحة لأرض المعركة في حروب الجيل الرابع، حيث ينتشر القتال في أماكن متعددة وغير محددة؛ فلم تعد عمليات حركات التمرد تقتصر على منطقة بعينها، وباتت تستهدف المناطق والمواقع والمدن الهامة في الدولة.

**هـ- محورية حرب المعلومات:** يتزايد الاعتماد على حرب المعلومات وتوظيف وسائل الإعلام وتوجيهها لتقليل الدعم الشعبي للحكومة التي تشن الحرب[17]، وذلك من خلال إلقاء الضوء، مثلاً على ما تقترفه قواتها من انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان بحق المدنيين.

**تتسم حروب الجيل الخامس بأنها تستهدف المجتمع، فهي تقوم على استغلال التناقضات الموجودة في بنيته، وأوجه الضعف القائمة فيه، لإثارة سخط الشعب، ومن ثم تهديد كيان الدولة من داخلها، بما ينذر بإمكانية انهيارها أو إضعافها في أقل الأحوال، كما يتم الاعتماد على الحروب الاقتصادية والمالية والمعلوماتية وإقامة تحالفات واسعة تضم دولاً وجماعات وشبكات إجرامية، بل وحتى أفراد، لا تجمعهم بالضرورة مصلحة سوى إسقاط الدولة المستهدفة.**

**و- تدخل الأطراف الخارجية:** لا تقتصر الحرب على أطرافها المباشرة فقط، فقد تقدم دولة ما أو فواعل مسلحة من غير الدول الدعم لمقاتلي دولة أو جماعة تخوض الحرب بهدف تحقيق أغراض سياسية تتمثل في إطالة أمد الحرب أو استنزاف الخصم.

## ثانياً: المحددات الأساسية لتطور الحروب

يرجع تطور أجيال الحروب التقليدية إلى عدة عوامل من بينها تغير طبيعة الخصوم، والتحولات التي شهدتها تكنولوجيا التسلح وانعكاساتها على التكتيكات العسكرية، بالإضافة إلى تغير طبيعة الأهداف التي تسعى الحروب لتحقيقها، وتغير مراكز الثقل العسكري، **وفي هذا الصدد تتمثل أهم محددات تطور الحروب فيما يلي:**

**1- تغير طبيعة الخصوم:** يعد التزامن بين تطور أنماط جديدة للصراعات وتغير طبيعة

الخصوم من أهم محددات تطور الأجيال المختلفة من الحروب. فقد كان اختراع أسلحة متقدمة، مثل البنادق والمدافع، وبالتالي ظهور التشكيلات العسكرية في شكل صفوف (Line & Column Formation)، هو ما أدى إلى ظهور الجيل الأول من الحروب، فيما تطور الجيل الثاني بعد استخدام الخنادق للحد من الخسائر في الأرواح. وتبرز حالة الحرب الأهلية الأمريكية هذا التطور الانتقالي من الجيل الأول إلى الثاني، فقد بدأت تلك الحرب بساحات القتال المفتوحة، لكنها اتبعت بعد ذلك تكتيكات واستراتيجيات حروب الخنادق.

أما الجيل الثالث فقد ظهر مع اختراع المدرعات وظهور ما يعرف باسم الجيوش الميكنة (Mechanized Army) القادرة على التحرك بسرعة وأداء المناورات للهيمنة على المعارك التقليدية، وهو ما بدأ خلال الحرب العالمية الأولى، ولايزال مستمراً حتى الآن[18]، فيما شهدت الخمسون عاماً التالية للحرب العالمية الثانية تطوراً لافتاً أدى لظهور الجيل الرابع بخصائصه المتعددة التي تمت الإشارة إليها سابقاً.

ويشير "فان كريفيلد" في كتاب "تحولات الحرب"، إلى أنه من بين أكثر من 160 صراعاً مسلحاً حول العالم خلال الفترة ما بين 1945 و1991، فإن 75% منها تتسم بأنها منخفضة الحدة، سواءً كانت حرب عصابات أو أعمالاً إرهابية، كما أنه من بين 159 "عملية تمرد" في الفترة من 1950 وحتى 2003، فإن معدلات نجاح الدول في محاربة أنشطة التمرد بلغت نحو 21% فقط.

وقد اقتصرت حروب الجيل الرابع نسبياً على الدول والجماعات المنظمة أو شبه المنظمة، مثل حركات التمرد والتنظيمات الإرهابية، فيما مكنت حروب الجيل الخامس كل كيان يمتلك الوسائل الاقتصادية والتقنية ولديه رغبة في شن حروب، من القيام بذلك. ففي عصر المعلومات، لم تعد الحروب حكراً على الدول والجماعات المنظمة فقط، بل أضحت مجال عمل لكيانات أخرى، مثل الشبكات العابرة للحدود الوطنية، بل والأفراد ذوي الكفاءات شديدة التميز (Super-Empowered Individuals)، والتحالفات التي قد تقوم بينهم (Supra-Combinations)، وهو ما يُعد تطوراً غير مسبوق[19].

**2- تطور أهداف الحروب:** أحدث التغير في أسباب وأنماط الحرب والخصوم تغيراً موازياً في أهداف الحروب، ومعايير النصر والهزيمة، حيث انتقلت من الإبادة إلى استنزاف الموارد والمناورة وإضعاف إرادة الخصم وتحقيق الانهيار الداخلي له.

ففي الجيل الأول كان الهدف هو الإبادة التامة، أي التدمير المباشر للجيش المعادي من خلال توجيه ضربات عسكرية لمركز ثقله[20]، وتعد هزيمة نابليون في معركة "ووترلو" عام 1815 على يد ولنجتون نموذجاً كلاسيكياً على ذلك.

لكن مع استخدام الخنادق، باتت قدرة الجيوش على الإبادة محدودة، لينتقل الهدف في حروب الجيل الثاني إلى استنزاف موارد الخصم، والمثل الأبرز على ذلك هو الحرب العالمية الأولى.

ومع تطبيق الألمان مفهوم الحرب الخاطفة في بداية الحرب العالمية الثانية، واستخدام أسلوب المناورة لهزيمة الخصم، برزت حروب الجيل الثالث، حيث قام الجيش الألماني باستخدام تكتيكات المناورة ضد هيكل القيادة والسيطرة وهيكل الإمدادات، وقام بفصلها عن الوحدات المقاتلة للجيش الفرنسي، وهو ما كان كفيلاً بهزيمة الفرنسيين.

وأدى غياب الموارد الكافية لهزيمة الخصوم بالطرق التقليدية من خلال الإبادة أو استنزاف الموارد أو من خلال المناورة، إلى اعتماد حروب الجيل الرابع على استنزاف إرادة الخصم، فمن خلال استخدام استراتيجيات وتكتيكات حركات التمرد المسلحة، علاوة على إمكانية شن حملات معلوماتية ودعائية مكثفة لفترة طويلة من الزمن، فإنه يتم استنزاف الإرادة السياسية الداعمة للقتال، وكان هذا النوع من الحروب، ولايزال، هو الوحيد القادر على هزيمة القوى العظمى، مثل الولايات المتحدة في فيتنام والصومال، وهزيمة الاتحاد السوفييتي في أفغانستان[21].

وتختلف حروب الجيل الخامس، عن الأجيال السابقة في توسع مجالاتها من خلال إقامة تحالفات شبكية بين الدول والكيانات من غير الدول والأفراد. ويتمثل هدفها في تحقيق الانهيار الداخلي للدولة نتيجة للقصور الذاتي، فوفقاً للرائد شانون بيب، مسؤول الاستخبارات الأمريكية في أفريقيا، فإن "حروب الجيل الخامس لا تستخدم القوة المسلحة أو الأفكار وحدها، ولكنها بمنزلة "دوامة عنف" (Vortex of Violence) وتدمير مباغت وغير متوقع يكون محركه الأساسي الإحباط أكثر من تكامل الخطط لإسقاط العدو[22].

**تعد حروب الجيل الخامس أكثر من مجرد تطور تقليدي لحروب الجيل الرابع، وأكثر تطوراً من أشكال التمرد والإرهاب، فهي حرب بلا قيود تستخدم فيها الوسائل كافة لإجبار العدو على الرضوخ، والتي يتمثل أهمها في تأسيس تحالفات شبكية تضم الدول والفواعل المسلحة من غير الدول تقوم على المصالح المشتركة بدلاً من الأهداف الأيديولوجية أو الوطنية.**

3- **التحولات في مراكز الثقل:** اتسمت ملامح وطبيعة الحروب في الأجيال الثلاثة الأولى بالثبات تقريباً، فقد كان العمل العسكري يرتكز على تحديد ومهاجمة وتدمير مركز الثقل الخاص بالعدو في معركة مادية، مع قيام الدولة المهاجمة بحماية مركز الثقل الخاص بها، وهو ما انتهى مع حروب الجيل الرابع، إذ يكون مركز الثقل بعيداً عن ساحة المعركة المادية، نظراً لتغير طبيعة المعركة، إذ إنها معركة سياسية أكثر من كونها عسكرية.

أما في معارك الجيل الخامس، فإن مركز الثقل الذي يمكن استخدام القوة ضده لا يكون بعيداً عن ساحة المعركة المادية فقط، مثل الجيل الرابع، ولكن أيضاً يؤدي وجود تحالفات شبكية واسعة (Networked Supra Combinations) إلى جعل مراكز الثقل لا يمكن إدراكها من قبل الخصم أو تعطي الانطباع بأنها غير موجودة[23].

وتتسم حروب الجيل الخامس بأن الخصم لا يمكنه تحديد أي مركز ثقل يمكن استهدافه، فالخصوم لا يمثلون قوة عسكرية منظمة، ولكنهم يرتكزون حول فكرة أو معتقد. وقد يكون نهجهم عدمياً غير عقلاني، كما قد يلجؤون إلى أفعال غير منطقية، مثل قتل المنتمين إليهم وتدمير دولتهم[24]. ولعل المثل الواضح على ذلك هو التنظيمات الإرهابية التي تكون على استعداد لتدمير الدولة على أساس أنها دولة كافرة، وتسعى لإقامة دولة بديلة، أو قيام حكومات بعض

الـدول بخـوض حـرب ضـد الشـعب ذاتـه. وقـد أدى ذلـك لاتسـاع مفهـوم القـوة بصـورة كبـيرة ليضـم أي وسـيلة عسـكرية أو غـير عسـكرية، لإجبـار الخصـم عـلى الخضـوع لإرادة خصمـه[25].

## ثالثاً: أسباب صعود حروب الجيل الخامس

يشـير تومـاس هامـز، العقيـد في قـوات البحريـة الأمريكيـة وأحـد المتخصصـين في الدراسـات الأمنيـة، والـذي كان مـن أبـرز المسـاهمين في صـك مفهـوم "حـروب الجيـل الرابـع"، إلى أن بدايـة تبلـور مصطلـح الجيـل الخامـس مـن الحـروب، **كانـت نتـاج عـدة عوامـل سياسـية واقتصاديـة واجتماعيـة وتكنولوجيـة، وذلـك عـلى النحـو التـالي:**

**1- تراجـع احتـكار القـوة:** ترتبـط بدايـة الجيـل الخامـس مـن الحـروب بتراجـع احتـكار الدولـة لاسـتخدام القـوة المسـلحة، وظهـور فواعـل مسـلحة مـن غـير الـدول قـادرة عـلى شـن الحـرب، مثـل التنظيـمات الإرهابيـة وعصابـات الجريمـة المنظمـة، وتعتمـد تلـك الجماعـات عـلى القيـادة الكاريزميـة أكـثر مـن اعتمادهـا عـلى العوامـل المؤسسـية، فضـلاً عـن اعتمادهـا عـلى الـولاءات الأيديولوجيـة العابرة للحـدود القوميـة[26]في بعـض الأحيـان.

فلـم تصبـح الدولـة فقـط هـي صاحبـة قـرار الحـرب، بـل أضحـت جماعـات محـدودة العـدد مـن الأفـراد المتشـابهين فكريـاً، قـادرة عـلى اتخـاذ قـرار خـوض الحـرب، ولعـل المثـل الواضـح في هـذا الإطـار، قيـام تنظيـم "داعـش" بالسـيطرة عـلى مسـاحات واسـعة مـن سـوريا والعـراق وحكمهـا بـدءاً مـن عـام 2014، وقيـام بوكـو حـرام في نيجيريـا باتبـاع الأسـلوب ذاتـه في العـام نفسـه.

وحتـى في الحـالات التـي قامـت دول بشـن حـرب ضـد فواعـل مسـلحة مـن غـير الـدول عـلى أراضي دولـة أخـرى، كـما في حـرب إسرائيـل ضـد حـزب اللـه في لبنـان عـام 2006، فـإن الأخـير اسـتطاع الصمـود في مواجهـة الترسـانة الإسرائيليـة.

**2- تداخـل أدوات الحـرب:** تزايـد الترابـط بـين المشـكلات الاقتصاديـة والتهديـدات الأمنيـة نتيجـة زيـادة الاعتـماد المتبـادل في الاقتصـاد الـدولي الـذي جعـل مـن بعـض القضايـا الاقتصاديـة، مثـل انقطـاع أو وقـف إنتـاج السـلع الأساسـية، مصـدر تهديـد للأمـن الوطنـي والـدولي.

وعـلى سـبيل المثـال، قامـت مجموعـة مـن نحـو 20 نيجيريـاً في عـام 2006 باحتجـاز رهائـن مـن منصـة نفطيـة تابعـة لشركـة شـل في خليـج غينيـا، مـما اضطـر الشركـة إلى وقـف إنتاجهـا في دلتـا النيجـر، وهـو مـا أدى إلى تداعيـات اقتصاديـة سـلبية، ليـس فقـط عـلى نيجيريـا، ولكـن كذلـك عـلى الاقتصـاد الـدولي، نتيجـة ارتفـاع أسـعار النفـط بصـورة كبـيرة.

**3- صعود الولاءات البديلة:** أدت العولمة وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات إلى اتجاه بعض الأفراد لنقل ولائهم من الدولة إلى الولاء لقضايا معينة، وصار العديد منهم أكثر ارتباطاً بما تتم إثارته على شبكة الإنترنت، على حساب الاهتمام بالمشكلات الحقيقية لمجتمعاتهم، ويتمثل مصدر التهديد هنا في أن بعضهم أصبح مستعداً للتطرف واستخدام العنف كوسيلة للتعبير عن الرأي، حتى دون التقدير المنطقي لعواقب أفعاله.

كما طرأ تحول في مضمون وطريقة إرسال المعلومات، استطاعت الجماعات الإرهابية الاستفادة منها، من خلال تنفيذ حملات إعلامية مدروسة تستخدم أنماطاً جديدة من أدوات الاتصال مثل وسائل التواصل الاجتماعي والهواتف النقالة والإنترنت، بغرض التجنيد والتدريب والاتصال والتعليم واستقطاب أعضاء جدد.

إن مجمل هذه التحولات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية يشير إلى بروز أفراد وجماعات صغيرة تزداد فاعليتهم بسبب تطور أدوات الاتصالات، ويربطهم معاً دفاعهم عن قضية معينة بدلاً من الولاء لدولتهم، ومع توظيفهم للتكنولوجيا الحديثة، فإنهم أضحوا قادرين على توليد قوة مدمرة كانت تحتاج في السابق إلى موارد الدولة[27].

ويصف "هامز" حروب الجيل الخامس بأنها حروب الشبكات والطائرات (Nets & Jets)، فشبكات المعلومات توفر المعلومات الأساسية عن المعدات والمواد اللازمة للقيام بعمليات إرهابية أو تخريبية، كما أنها تمثل وسيلة مهمة لتجنيد المتطوعين المستقبليين، أما الطائرات فسوف توفر الوسيلة الرخيصة للسفر وتهريب الأسلحة[28].

**تضم التحالفات في حروب الجيل الخامس أطرافاً متنوعة، مثل الدولة والكيانات من دون الدولة والكيانات العابرة للحدود القومية والشبكات والجماعات والأفراد، مثل الذئاب المنفردة التي يقوم فيها أشخاص فرادى بتنفيذ عمليات إرهابية من دون الحاجة إلى الانضمام لتنظيم إرهابي، ولا تلعب القوات المسلحة النظامية الدور الرئيسي في حروب الجيل الخامس، فالفواعل المسلحة من غير الدول، مثل الجماعات الإرهابية، وعصابات الجريمة المنظمة، ومنظمات المعارضة المسلحة، باتت تتصدر ساحات القتال.**

**4- تسارع التطورات التكنولوجية:** أدت التطورات التكنولوجية، خاصة في مجالات الذكاء الاصطناعي و"التصنيع بالإضافة" (Additive Manufacturing) وتكنولوجيا النانو، إلى زيادة قدرة الفواعل المسلحة من غير الدول والأفراد العاديين على امتلاك الأدوات اللازمة لشن الحروب، وعلى الرغم من أن هذه التقنيات التكنولوجية تكون مكلفة في بدايتها، فإنها مع مرور الوقت تصبح رخيصة، وتكون متاحة إتاحتها للاستخدامات التجارية على نطاق واسع، وهو ما يجعلها متوفرة في أيدي عدد كبير من الأشخاص، ويتم توظيفها في شن الحروب وإحداث قدر كبير من الدمار[29].

وعلى سبيل المثال، فإن "أنظمة التسليح المستقلة" (Autonomous Systems) قد استفادت من هذه التطورات التكنولوجية، ومن ذلك "الدرونز"، والتي أصبح يتم إنتاج الملايين منها بتكلفة منخفضة، بل ويمكن للأفراد العاديين استخدامها من دون حاجة لمهارات خاصة، كما أنها لا تحتاج إلى صيانة، وإذا كان أغلب أنواع الدرونز منخفض التكلفة، ولايزال يحتاج إلى فرد لتشغيله عن بعد، فإن شركة "ثري دي روبوتيكس" (3D Robotics) بالولايات المتحدة الأمريكية قد قامت بتطوير درونز "ذاتية القيادة" تستخدم نظام "الطيار الآلي" من طراز "كوند" (Kunde) للاستخدام في المجال الزراعي لتمكين المزارعين من مراقبة محاصيلهم[30]، وهو ما ينذر بإمكانية قيام التنظيمات الإرهابية بتحميل تلك الدرونز بالمتفجرات لتنفيذ عمليات إرهابية.

## الخصائص الأساسية للأجيال المختلفة من الحروب

| أجيال الحروب | طبيعة الخصوم | أهداف الحرب | التحولات في مراكز الثقل |
|---|---|---|---|
| حروب الجيل الأول | القوات المسلحة للدول المتصارعة | الإبادة التامة لقوات العدو | التركيز على تحديد ومهاجمة وتدمير مركز الثقل الفعّال الخاص بالعدو في معركة عسكرية |
| حروب الجيل الثاني | | استنزاف موارد الخصم | |
| حروب الجيل الثالث | | توظيف المناورة لتحقيق نصر سريع من خلال فصل هيكل القيادة والسيطرة وهيكل الإمدادات عن الجيش. | |
| حروب الجيل الرابع | القوات المسلحة والفواعل المسلحة من غير الدول مثل حركات التمرد | استنزاف إرادة الخصم سياسياً | إضعاف الإرادة السياسية للدولة على الاستمرار في القتال |
| حروب الجيل الخامس | تحالف واسع يضم الدول والفواعل المسلحة من غير الدول، والأفراد ذوي الكفاءات شديدة التميز. | تحقيق الانهيار الداخلي للدولة من خلال التركيز على إثارة التناقضات المجتمعية | صعوبة تحديد مركز ثقل يمكن استهدافه نظراً لطبيعة الحرب القائمة على تكوين تحالفات شبكية بين فاعلون متعددين |

وقد بدأت الفواعل المسلحة من دون الدول في استخدام الدرونز، مثل حزب الله في لبنان، تنظيم "داعش"، حيث قام في أكتوبر 2016 باستخدام طائرة من دون طيار محمّلة بالمتفجرات لقتل اثنين من مقاتلي البيشمركة في شمال العراق، وجرح جنديين فرنسيين بإصابات بالغة، وقد ظنت القوات الفرنسية في البداية أن هذه الطائرة من طائرات الاستطلاع التي يرسلها التنظيم، فتم اعتراضها وهبوطها على الأرض، وحينما حاولوا تفكيكها لفحصها انفجرت[31].

وبالإضافة إلى ما سبق، أشار جهاز الاستخبارات البريطانية "إم. آي.5" (MI5) إلى أن "داعش" يسعى إلى شراء الدرونز المتاحة للاستخدامات التجارية، وتحميلها بالمتفجرات، واستخدام عدد كبير منها لشن هجمات متزامنة في الوقت نفسه، ضد المناطق المكتظة بأعداد كبيرة من البشر، مثل الملاعب الرياضية أو حفلات الغناء[32].

وحتى في حالة وضع قيود على بيع مثل هذه الدرونز، فإن الطابعات ثلاثية الأبعاد، قد تلغي الحاجة إلى شرائها من الأساس، ففي يناير 2015، أعلنت شركة "فوكسل 8" (Voxel 8) عن ابتكارها طابعة ثلاثية الأبعاد جديدة تقدر تكلفتها بحوالي 9 آلاف دولار، ويمكنها طباعة درونز بالكامل، بما في ذلك المحرك والأجهزة الإلكترونية[33].

## رابعاً: ملامح حروب الجيل الخامس

تعد حروب الجيل الخامس أكثر من مجرد تطور تقليدي لحروب الجيل الرابع، وأكثر تطوراً من أشكال التمرد والإرهاب، فهي حرب بلا قيود (Unrestricted warfare) تستخدم فيها الوسائل كافة لإجبار العدو على الرضوخ، ويتمثل أهمها في تأسيس تحالفات شبكية تضم الدول والفواعل المسلحة من غير الدول تقوم على المصالح المشتركة بدلاً من الأهداف الأيديولوجية أو الوطنية، **ويمكن القول إن هذا النوع الأخطر من الحروب يتسم بأربع خصائص تتمثل في التالي:**

1- **انتشار المناطق الرمادية:** يقصد بالمناطق الرمادية "التفاعلات التنافسية بين وداخل الفواعل

مـن الـدول ومـن غـير الـدول، والتـي تقـع في منطقـة وسـط بـين ثنائيـة الحـرب والسـلام، وتتسـم بوجـود غمـوض حـول طبيعـة الـصراع، والأطـراف المنخرطـة فيـه، فضـلاً عـن عـدم اليقـين حيـال السياسـة المناسـبة التـي يجـب اتباعهـا"[34].

وتمثـل الحـرب الأوكرانيـة في عـام 2014 أحـد الأمثلـة عـلى "الحـرب الرماديـة"، إذ تـم توجيـه اتهامـات لروسـيا بقيامهـا بدعـم الانفصاليـين في شرق أوكرانيـا بالسـلاح والمقاتلـين، ولكـن روسـيا نفـت هـذه الاتهامـات، وهـو مـا أدى لحالـة غمـوض أعاقـت الـدول الغربيـة عـن اتخـاذ مواقـف حازمـة ضـد موسـكو خاصـة في بدايـة الأزمـة[35].

ولا توجـد حاجـة في الحـروب الرماديـة إلى تحقيـق نـصر سريـع حاسـم، إذ يتـم التركيـز عـلى العمـل تدريجيـاً لتحقيـق الهـدف النهـائي مـن الحـرب، وهـو هزيمـة الخصـم أو تفكيـك الدولـة، وإن كان خـلال مرحلـة زمنيـة ممتـدة[36].

ويرتبـط بمـا سـبق تـلاشي الحـدود بـين مـا يعـد سـلاحاً ومـا لا يعـد سـلاحاً، وبـين مـا يشـكل أرضـاً للمعركـة ومـا لا يشـكل أرضـاً لهـا، وبـين مـا يعـد أفعـالاً إجراميـة وأعـمالاً حربيـة، وبـين المقاتلـين وغـير المقاتلـين، وبـين الدولـة والكيانـات مـا دون الدولـة.

فعـلى مسـتوى التغـير في قـدرات الفاعلـين، أثبتـت التنظيـمات الإرهابيـة قدرتهـا عـلى الاسـتفادة من التكنولوجيـا المدنيـة غـير العسـكرية، مثـل الإنترنـت في شـن حـروب معلوماتيـة، واسـتخدام الطائـرات المدنيـة في شـن عمليـات إرهابيـة مثـل هجـمات 11 سـبتمبر 2001، وبالمثـل يعتمـد الفاعلـون المُسـلحون مـن غـير الـدول عـلى التكنولوجيـا الحديثـة كأسـلحة ضـد الـدول مـن دون الحاجـة لتمويـل أبحـاث لتطويـر أسـلحة جديـدة.

**توصـف حـروب الجيـل الخامـس بأنهـا "حـروب شـبكية"، إذ لا يوجـد مركـز ثقـل يعكـس الهيـكل المؤسـسي للأطـراف التـي تخـوض الصراعـات، وترتبـط بهـذا الملمـح صفـة أخـرى هـي غيـاب القيـادة، ففـي حـين أن حـروب الجيـل الرابـع تفـترض وجـود طليعـة متماسـكة تقـود حركـة التمـرد للانتصـار مـن خـلال أسـلوب حـرب العصابـات، فـإن حـروب الجيـل الخامـس تعتمـد عـلى وجـود أفـراد يعملـون بصـورة لا مركزيـة حتـى مـن دون أي تعليـمات مـن أيـة منظمـة مركزيـة.**

ويرتبـط ذلـك بالتداخـل بـين مـا يعـد أرض معركـة ومـا لا يعـد أرض معركـة، حيـث أصبحـت كل مـن البورصـة ومعامـل الأبحـاث ووسـائل الإعـلام والمراكـز الاقتصاديـة والمراكـز الدينيـة والفضـاء الإلكـتروني بمنزلـة سـاحات معـارك لا تقـل أهميـة عـن ميادين القتـال، وجعـل ذلـك مـن المتعاملـين بأسـواق المـال، والعلـماء والصحفيـين وأصحـاب البنـوك ومديـري الـشركات ورجـال الديـن وأصحاب التخصصـات الفنيـة المختلفـة والأفـراد بصفـة عامـة بمنزلـة مقاتلـين يمكـن توظيفهـم ضـد الـدول في حالـة اسـتقطابهم مـن جانـب التنظيـمات الإرهابيـة والفاعلـين المُسـلحين مـن غـير الـدول.

وأدى مـا سـبق إلى تـلاشي الفـروق بـين المقاتلـين والمدنيـين، أو المحاربـين وغـير المحاربـين، بحيـث أضحـى المدنيـون هـم الأكـثر تـضرراً في حـروب الجيـل الخامـس، فعـلى سـبيل المثـال، بـرر زعيـم القاعـدة السـابق، أسـامة بـن لادن، اسـتهداف المدنيـين عـلى أسـاس أنهـم مـن انتخبـوا قادتهـم، وبالتـالي "أعطوهـم الموافقـة عـلى تدمـير منـازل الفلسـطينيين وذبـح أطفـال العـراق، ومـن ثـم فـإن الشـعب الأمريـكي يعـد مشـاركاً في كل هـذه الجرائـم، ومـن الواجـب اسـتهدافه" وفـق رؤيتـه.

وتتعاظـم هـذه المخاطـر مـن خـلال سـعي القاعـدة وغيرهـا مـن الجماعـات الإرهابيـة إلى امتـلاك أسـلحة الدمـار الشـامل لاسـتخدامها ضـد المدنيـين، ويحـدث الأمـر ذاتـه لـدى اسـتهداف الولايـات

المتحدة قواعد الإرهابيين بالطائرات من دون طيار في باكستان واليمن، على سبيل المثال، والتي تنتج عنها خسائر من المدنيين.

**2- اتباع تكتيكات "الحروب الهجينة":** يقصد بالحروب الهجينة تلك الصراعات التي تتضمن الجمع بين استخدام القوات المسلحة التقليدية والقوات غير النظامية (مثل حركات التمرد والجماعات الإرهابية)، والتي تشمل توظيف الفاعلين من الدول ومن غير الدول، والذين يسعون لتحقيق هدف سياسي مشترك.

ولا تكون هناك حاجة إلى توجيه القوات غير النظامية بصورة مركزية، وذلك على الرغم من كونهم جزءاً من استراتيجية متسقة تستخدم إما لمواجهة قوة احتلال[37]، أو حتى دعماً لقوات نظامية في مواجهة تنظيمات مسلحة، كما في حالتي العراق وسوريا، واعتماد نظام بشار الأسد والحكومة العراقية على الميليشيات الشيعية المسلحة في مواجهة التنظيمات المتطرفة وجماعات المعارضة المسلحة.

ولا تعد الحروب الهجينة نمطاً جديداً من المواجهات العسكرية، فخلال الحرب العالمية الثانية، عانى الجيش الألماني في الجبهة الشرقية بسبب قيام عشرات الآلاف من الموالين للاتحاد السوفييتي والقوات غير النظامية بقطع خطوط إمداداته واتصالاته، ولم تنجح حملات القمع العنيفة التي قام بها الجيش الألماني، وترتب عليها قتل مئات الآلاف من الفلاحين الروس، في منع حدوث هذه العمليات.

وأدرك ونستون تشرشل، رئيس وزراء بريطانيا، خلال الحرب العالمية الثانية، أهمية استخدام القوات غير النظامية في محاربة الجيش الألماني جنباً إلى جنب مع استخدام القوات النظامية، ولذلك أنشأ في عام 1940 وحدة جديدة أسماها "منفذو العمليات الخاصة" (Special Operation executive)، وأوكل لها مهمة دعم حركات التمرد ضد الجيش الألماني في كافة أنحاء أوروبا، وأمدها بالسلاح والذخيرة، كما قامت بتنفيذ عمليات تخريبية ضد المنشآت النازية في أوروبا الغربية ومنطقة البلقان[38].

**3- تشكيل التحالفات الواسعة:** تضم التحالف في حروب الجيل الخامس أطرافاً متنوعة، مثل الدولة والكيانات من دون الدولة والكيانات العابرة للحدود القومية والشبكات والجماعات والأفراد، مثل الذئاب المنفردة[39] التي يقوم فيها أشخاص فرادى بتنفيذ عمليات إرهابية من دون الحاجة إلى الانضمام لتنظيم إرهابي.

ولا تلعب القوات المسلحة النظامية الدور الرئيسي في حروب الجيل الخامس، فالفواعل المسلحة من غير الدول، مثل الجماعات الإرهابية، وعصابات الجريمة المنظمة، ومنظمات المعارضة المسلحة،

باتت تتصدر ساحات القتال، وهذا لا يعني أن الدول لا تقف خلف هذه الجماعات أو تدعمها، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة[40].

ولا ينفي ذلك أيضاً أن الدول قد تتدخل أحياناً بصورة مباشرة في المناطق الصراعية إذا اقتضت الضرورة ذلك، وإن كان التدخل يأخذ بصورة أساسية شكل استخدام القوات الخاصة. وتشير العقيدة العسكرية الأمريكية إلى استخدام القوات الخاصة في الحروب غير التقليدية (Un-conventional Warfare) التي يتم خلالها استخدام طيف واسع من العمليات العسكرية وغير العسكرية، والتي تتم إدارتها من خلال الوكلاء المسلحين، الذين يتم تنظيمهم وتسليحهم وتدريبهم وتوفير الدعم لهم من الدول التي تناصرهم[41].

ويرجع صعود أدوار الفاعلين المُسلحين من غير الدول في الصراعات إلى أن الدول تجد صعوبة في استخدام القوة المسلحة التقليدية، نظراً للتكلفة التي ستتحملها، كالإدانة أو فرض العقوبات الاقتصادية، أو غيرها من الإجراءات، في حين أن الأفراد والفواعل المسلحة من غير الدول، قد لا يتعرضون لمثل هذه التداعيات السلبية[42].

وعلى سبيل المثال، فإن تهديد إيران للملاحة في مضيق هرمز سوف يواجه برد فعل حازم من قبل القوى الدولية، أما قيام الحوثيين بتهديد الملاحة في مضيق باب المندب فلن يواجه بالرد نفسه، نظراً لصعوبة استهداف الميليشيات، بخلاف الدول.

ومن جانب آخر، تدخل الدول في تحالفات مع الفواعل المسلحة من غير الدول، مثل اعتماد إيران على حزب الله اللبناني، وميليشيات الحشد الشعبي (الشيعية) في العراق، فضلاً عن الحوثيين في اليمن، باعتبارهم أذرع إيرانية لتعزيز نفوذها في إقليم الشرق الأوسط، بل والاعتماد عليهم في الصراعات المختلفة، مثل اعتمادها على حزب الله والجماعات الشيعية العراقية لدعم نظام بشار الأسد في سوريا في مواجهة المعارضة المسلحة.

**تركز الحروب المعلوماتية على إعاقة وتعطيل وتدمير النظم المعلوماتية التابعة للخصوم، مع حماية النظم المعلوماتية الخاصة بالطرف الذي يشن الهجوم. وتعد الحرب الدعائية أو نشر الأخبار الكاذبة من أبرز تكتيكات الحرب المعلوماتية، وتتضمن نشر الأخبار والمعلومات والحجج والفضائح بطريقة مخططة، من أجل التأثير على مدركات وأفكار شعب أو جماعة إثنية معينة.**

وتقوم إيران بالاعتماد على الجماعات الإرهابية، أحياناً، في سياستها الإقليمية، ومن ذلك توصل إيران، في الفترة التي تلت عام 2000، إلى اتفاق مع قادة القاعدة الموجودين على أراضيها بعدم استهداف إيران أو مصالحها في الخارج، أو التخطيط لتنفيذ عمليات إرهابية انطلاقاً من أراضيها، وفي مقابل ذلك، فإن طهران سوف تسمح لهم بحرية الحركة لهم عبر أراضيها وجمع الأموال، والاتصال بقيادة القاعدة في باكستان، أو التنظيمات الأخرى المنتسبة للقاعدة حول العالم[43].

كما ارتبطت إيران بعلاقات مع جماعات الجريمة المنظمة للقيام بعمليات إرهابية، مثل قيام إيرانيين، أحدهما ينتمي إلى فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، بالاتفاق مع عصابة مكسيكية تتاجر في المخدرات تسمى "لوس زيتاس" (Los Zetas) على اغتيال السفير السعودي لدى الولايات المتحدة في مطعم بواشنطن، وفق ما أعلنه مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (إف بي آي) في أكتوبر 2011[44].

وتوضح الحالة الأمريكية في أفغانستان، كيف أن الولايات المتحدة، في مساعيها للقضاء على

قائد تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، اضطرت إلى التعاون مع أمراء الحرب الأفغانيين، وهو ما أرسل رسالة لهم بأن واشنطن لن تستهدفهم بسبب قيامهم بالإتجار في المخدرات[45].

وتكفل التحالفات السابقة للدول والفاعلين من غير الدول الوصول إلى مستوى عالٍ من المرونة التكتيكية، والتغلب على محدودية الموارد، وامتلاك قدرات غير محدودة، خاصة أن هدف الحرب لا يتمثل فقط في التدمير المادي للخصم، وإنما تشكيل تحالفات واسعة واستهداف مجالات متعددة تؤدي لإضعاف قدراته.

ومن هذا المنطق، فإن الجيش التقليدي يمكن أن يكسب كل معركة تكتيكية في المجال المادي من الصراع، لكنه قد يخسر الحرب استراتيجياً، وذلك نظراً لأن جهوده لا قيمة لها أمام الخصم الذي لا يتقيد بمجال واحد من الصراع ولديه تحالفات واسعة من الفاعلين، وهو ما يعني صعوبة هزيمة الخصم الذي يطبق حروب الجيل الخامس عبر القوة العسكرية التقليدية وحدها، والتي كان يمكن لها أن تكفل إنهاء الصراع في حروب الجيل الثالث أو حتى الجيل الرابع[46].

**4- تراجع الطابع المؤسسي:**
اتسمت الأجيال الأربعة الأولى من الحروب بأن الصراع بين الخصوم كان يحدث من قبل كيانات تتمتع بهياكل مؤسسية، سواء أكانت جيوشاً أو حتى جماعات تمرد، أي أن لها مركز ثقل، يتمثل في التسلسل القيادي والروح المعنوية وخطوط الإمدادات اللوجستية والدعم السياسي والشعبي، إضافة إلى وجود مبررات أخلاقية أو قانونية لخوض الحرب، وعندما كان يتم تدمير مركز ثقل العدو، ينهار الجيش بأكملها، ويتحقق الانتصار.

ولكن تختلف حروب الجيل الخامس عن هذا النموذج كونها "حروباً شبكية"، إذ لا يوجد مركز ثقل يعكس الهيكل المؤسسي للأطراف التي تخوض الصراعات[47]، ويرتبط بهذا الملمح صفة أخرى هي غياب القيادة، ففي حين أن حروب الجيل الرابع تفترض وجود طليعة متماسكة تقود حركة التمرد للانتصار من خلال أسلوب حرب العصابات، فإن حروب الجيل الخامس تعتمد على وجود أفراد يعملون بصورة لا مركزية حتى من دون أي تعليمات من أي منظمة مركزية[48].

## خامساً: مجالات الصراع في حروب الجيل الخامس

تختلف مجالات حروب الجيل الخامس عما سبقها، فالجيلان الأول والثاني كان يتم خوضهما في البر أو البحر، فيما اعتمدت حروب الجيل الثالث على التطور الاقتصادي والتكنولوجي في عصر الثورة الصناعية، مما أدى إلى ضم المجال الجوي إلى نطاق الحرب، وكذلك المساحات تحت سطح

المياه، والفضاء الإلكتروني، بينما أدت حروب الجيل الرابع لانتقال الحرب إلى مدى أبعد من المعارك المادية الثلاث السابقة (البر والبحر والجو)، لتضم إليها المجال السياسي، بحيث أضحت الحرب ذاتها صراع إرادة سياسية لا مجرد صراع بالقوة المسلحة[49]؛ وبالتالي أصبح باستطاعة طرف ضعيف عسكرياً الانتصار على خصمه الذي يتفوق عليه عسكرياً.

أما حروب الجيل الخامس، فتختلف عما سبق في كونها تجاوزت مجالات الصراع التقليدية، لتكون بمنزلة نوع من الحروب غير المقيدة (Unrestricted Warfare)، التي تجمع بين عدة أنواع من الحروب في الوقت ذاته، وفقاً لما يراه كل من: كياو ليانج اللواء في القوات الجوية الصينية، ووانج زينجاسي العقيد في جيش التحرير الشعبي الصيني، **ويمكن القول إن أبرز أشكال الحروب الجيل الخامس تتمثل فيما يلي:**

**1- الحرب الاقتصادية:** تركز الحروب الاقتصادية على إضعاف قدرة العدو على إنتاج وتوزيع السلع والخدمات[50]، من خلال استخدام الأدوات المالية وقوى السوق لعزل الخصوم عن النظام المالي والتجاري العالمي، والقضاء على مصادر تمويلهم، وهو ما يحد من قدرتهم على الحركة، سواءً دولاً أم جماعات[51].

ومن أبرز أنواع تلك الحروب لجوء الدول إلى فرض عقوبات اقتصادية، وهو ما يُعد جزءاً رئيسياً من العقيدة العسكرية الأمريكية، فقد كان الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون (1913 – 1921) يعتقد أن فرض العقوبات الاقتصادية من أهم أدوات السياسة الخارجية، وفي خطاب ألقاه في مدينة إنديانابوليس في عام 1919، قال ويلسون "قم بتطبيق العلاج الاقتصادي القاتل بهدوء، ولن تكون هناك حاجة لاستخدام القوة، فهي لا تكلف حياة أي فرد خارج الدولة المفروضة عليها العقوبات، ولكنها تفرض ضغوط على الأمة المستهدفة، والتي لن تستطيع أن تقاومها"[52].

**يمكن تعريف الحرب السيبرانية بأنها: "هجوم متعمد بغرض تعطيل عمل أو خداع أو إضعاف أو تدمير أنظمة الكمبيوتر وشبكات الاتصالات والمعلومات والبرامج الموجودة في تلك الأنظمة أو الشبكات التي تمر من خلالها"، ويمكن للدول والجماعات والأفراد القيام بتنفيذ هذه الهجمات، وقد اعتبرت وزارة الأمن الداخلي في الولايات المتحدة أن الهجمات السيبرانية من أكبر تهديدات الأمن القومي الأمريكي.**

ومن أهم الأمثلة على ذلك، العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة على العراق خلال حقبة التسعينيات، والتي استمرت حتى عام 2003، فضلاً عن العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي على روسيا الاتحادية، بعد ضم موسكو لشبه جزيرة القرم في عام 2014[53]، وقيام روسيا بفرض حظر على المنتجات الزراعية القادمة من جورجيا عقب تدهور العلاقات بين البلدين قبل دخولهما في مواجهات عسكرية مسلحة في عام 2008[54].

ويدخل ضمن صور الحرب الاقتصادية، تزوير عملة الدولة العدو في وقت الحرب، أو فرض حصار اقتصادي ضد دولة، في غير وقت الحرب، حتى وإن تم ذلك باستخدام القوات المسلحة[55].

وتشن الفواعل المسلحة من غير الدول كالجماعات الإرهابية، هي الأخرى حروباً اقتصادية، إذ تعمد إلى استهداف المنشآت أو القطاعات الاقتصادية الحيوية في الدولة بهدف إلحاق أكبر قدر من الخسائر باقتصاد الدولة المستهدفة، فالوثائق التي تم العثور عليها في المجمع السكني لأسامة بن لادن في أبوت آباد في باكستان- عقب اقتحامه من قبل القوات الأمريكية خلال عملية تصفية بن لادن في مايو 2011- تتحدث عن توجيه ضربات استراتيجية لاقتصاد الولايات المتحدة

مـن خـلال ضرب ناقـلات النفـط والبنيـة التحتيـة للطاقـة وغيرهـا مـن الأهـداف الحيويـة، في وقـت كان يعـاني فيـه الاقتصـاد الأمريـكي والعالمـي أزمـات اقتصاديـة[56].

ويرتبـط ذلـك بالهجـوم الفاشـل الـذي شـنّه تنظيـم القاعـدة في جزيـرة العـرب في عـام 2006 عـلى منشـأة نفطيـة سـعودية رئيسـية في أبقيـق، تقـوم بتكريـر أكـثر مـن 60% مـن النفـط السـعودي[57]، فضـلاً عـن قيـام تنظيـم "داعـش" باسـتهداف فندقـين بهجـوم إرهـابي مـزدوج في يوليـو 2015 بمدينـة سوسـة التونسـية، والـذي راح ضحيتـه 39 قتيـلاً[58]، فضـلاً عـن إسـقاط الطائـرة الروسـية فـوق شـبه جزيـرة سـيناء المصريـة في 31 أكتوبـر 2015[59]، وهـو مـا أدى إلى تأثـيرات سـلبية عـلى قطـاع السـياحة في تونـس ومـصر.

**2- الحـرب السـيبرانية:** يمكـن تعريـف الحـرب السـيبرانية عـلى أنهـا: "هجـوم متعمـد بغـرض تعطيـل عمـل أو خـداع أو إضعـاف أو تدمـير أنظمـة الكمبيوتـر وشـبكات الاتصـالات والمعلومـات والبرامـج الموجـودة في هـذه الأنظمـة أو الشـبكات التـي تمـر مـن خلالهـا"، ويمكـن للـدول والجماعـات والأفـراد القيـام بتنفيـذ هـذه الهجـمات، وقـد اعتـبرت وزارة الأمـن الداخـلي في الولايـات المتحـدة أن الهجـمات السـيبرانية في صـدارة تهديـدات الأمـن القومـي الأمريـكي[60].

ويعـد هجـوم ستاكسـنت (Stuck-snet)، مـن أبـرز الهجـمات التـي شـنتها الولايـات المتحـدة وإسرائيـل ضـد إيـران في عـام 2010، وهـي جـزء مـن هجـمات أكـبر عرفـت باسـم "الألعـاب الأوليمبيـة" (Op-eration Olympic Games)، وقـد هدفـت "ستاكسـنت" إلى تخريـب برنامـج إيـران النـووي، حيـث تـم إنـزال فـيروس عـلى برنامج التشـغيل الإلكـتروني الـذي يديـر عمليـة تخصيـب اليورانيـوم في موقـع ناتانـز النـووي، وتسـبب في إتـلاف عـدد كبـير مـن وحـدات الطـرد المركـزي، وقـد كان هـذا الهجـوم متطـوراً، نظـراً لقدرتـه عـلى اتخـاذ قـرارات مسـتقلة في البيئـة المسـتهدفة[61].

ولعـل أخطـر مـا يميـز هـذه الحـرب، هـو صعوبـة الـردع، ففـي الحـروب التقليديـة، يعـد الهجـوم المضـاد هـو الـرادع الحقيقـي أمـام التفكـير في شـن الحـرب، وهـو الأمـر الـذي يصعـب القيـام بـه في حالـة الحـروب السـيبرانية، ويرجـع ذلـك إلى عـدة عوامـل ترتبـط بصعوبـة تقييـم الأضرار الناتجـة عـن شـن هـذه النوعيـة مـن الحـروب، وصعوبـة التحكـم في مـدى الهجـوم السـيبراني المضـاد، وأخـيراً صعوبـة تحديـد القائـم بالهجـمات السـيبرانية، وإثبـات ذلـك أمـام العـالم[62].

ومـن جهـة ثانيـة، تتسـم الحـرب السـيبرانية بانخفـاض تكلفتهـا، وسـهولة تنفيذهـا، وتتزايـد تهديداتها إذا مـا تـم اسـتهداف البنيـة التحتيـة الحيويـة بعمليـات تخريبيـة مـن خـلال المجـال السـيبراني، مثـل محطـات الكهربـاء، وأنابيـب النفـط، والخطـوط الجويـة والسـكك الحديديـة والبنـوك، إذ إن الأضرار

المترتبة على ذلك قد تصل قيمتها إلى مئات المليارات من الدولارات، فضلاً عن سقوط آلاف الضحايا[63].

وتعد من أبرز أمثلة الهجمات السيبرانية، اتهام روسيا للولايات المتحدة بشن هجوم سيبراني من خلال هاكرز عسكريين، تمكنوا من التسلل إلى أنظمة إلكترونية خاصة بشبكات الطاقة الكهربائية ونظم الاتصالات السلكية واللاسلكية الروسية، إضافة إلى منظومة قيادة في الكرملين، وجعلوها قابلة للتعرض لهجمات إلكترونية من جانب الولايات المتحدة عن طريق استخدام سلاح إلكتروني سري[64].

**3- الحرب المعلوماتية:** تركز الحروب المعلوماتية على إعاقة وتعطيل وتدمير النظم المعلوماتية التابعة للخصوم، مع حماية النظم المعلوماتية الخاصة بالطرف الذي يشن الهجوم. وتعد الحرب الدعائية أو نشر الأخبار الكاذبة من أبرز تكتيكات الحرب المعلوماتية، وتتضمن نشر الأخبار والمعلومات والحجج والفضائح بطريقة مخططة، من أجل التأثير على مدركات وأفكار شعب أو جماعة إثنية معينة[65]، وإضعاف آليات القيادة والسيطرة لمؤسسات الدولة وقواتها المسلحة.

ولا يعد نشر المعلومات الكاذبة تطوراً جديداً في المواجهات العسكرية، فقد سبق وأن استخدمه البريطانيون في مواجهة الألمان في معركة "بودي جارد" (Bodyguard) خلال الحرب العالمية الثانية، فقد قام الحلفاء بإرسال بث إذاعي ونشر تقارير عسكرية مزورة من أجل خداع الألمان وإقناعهم بأن القوات المتمركزة في "أنجليا الشرقية" تستعد لمهاجمة "كاليه" وليس "نورماندي"، وقد نجحوا في تحقيق ذلك[66].

**تركز حروب الجيل الخامس على المجتمع، وهو ما يجعل الآلية الأكثر ملاءمة في مواجهتها هي تحصين المجتمع، من خلال التركيز على كسب ولاء المواطنين، واستهداف الحواضن الاجتماعية للإرهابيين والميليشيات المسلحة، كما أن كسب ثقة المجتمعات المستهدفة يساعد في الحصول على المعلومات الاستخباراتية اللازمة لمكافحة الجماعات المتطرفة.**

أما البعد الجديد في حروب الجيل الخامس، فيتمثل في زيادة اللجوء إلى التضليل المعلوماتي، واستخدامه بصورة مكثفة في أوقات السلم، وعدم اقتصار حروب المعلومات على فترات المواجهات العسكرية بين الدول، ويرتبط ذلك بالتداخل بين حالتي السلام والحرب، بحيث لم تعد هناك حاجة إلى إعلان حالة الحرب[67].

ويذهب البعض إلى إدراج تسريب حوالي 20 ألف إيميل من سيرفرات اللجنة الديمقراطية القومية التابعة للحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة على موقع ويكيليكس في عام 2016، والتي كشفت عن وجود تحيز من جانب الحزب لصالح هيلاري كلينتون في مواجهة بيرني ساندرز، إلى اعتبارها ضمن صور الحرب المعلوماتية التي شنتها روسيا ضد الولايات المتحدة، بهدف دعم دونالد ترامب في مواجهة كلينتون[68]، وإضعاف مصداقية المؤسسات الأمريكية والعملية الديمقراطية بأسرها[69].

ولا ينبغي تجاهل أن مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك، ومحركات البحث، مثل جوجل تلعب دوراً في فلترة الأخبار من خلال الانحياز لنشر محتوى إخباري معين يتبع شركات إخبارية معينة دون غيرها، وقد اتهمت المستشارة الألمانية إنجيلا ميركل هذه الشركات بتشويه إدراك الأفراد للحقائق، من خلال نشر معلومات معينة من دون الأخرى، ولذلك طالبت هذه الشركات بتوضيح كيفية عمل الخوارزميات (Algorithms) التي توظفها في نشر الأخبار[70].

وتقوم الجماعات وكذلك الأفراد بأدوار سلبية في نشر الأكاذيب والأخبار المغلوطة على مواقع

التواصل الاجتماعي، خاصة مع تنامي اعتماد الأفراد على تلك المواقع كمصدر للحصول على الأخبار، فوفقاً لاستطلاع رأي أجراه مركز "بيو للأبحاث" الأمريكي، (Pew Research Center) فإن حوالي ثلثي الشعب الأمريكي يعتمدون على مواقع التواصل الاجتماعي لمتابعة الأخبار[71]، وهو ما أدى لتصاعد تداول الأخبار المفبركة والتعامل معها من جانب قطاعات واسعة من المُتابعين باعتبارها حقائق مسلماً بها.

ولا يقتصر ما يتم نشره على مواقع التواصل الاجتماعي على الأكاذيب المتقنة التي تهدف إلى خداع قطاع كبير من الأفراد، إذ انتشر نوع جديد من الكذب يطلق عليه "سياسات ما بعد الحقيقة" (Post Truth Politics)، والتي تهدف إلى نشر معلومات مغلوطة بصورة واضحة، ولكنها تخاطب المشاعر لا العقل، أي أنها تستغل تحيزات الأفراد، وتقوم بتغذيتها.

وتتمثل أهم تطبيقات "ما بعد الحقيقة" في الحملة الداعمة لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، والتي شهدت ترويجاً لأكاذيب، مثل الادعاء بأن عضوية بريطانيا في الاتحاد تكلف الأولى حوالي 350 مليون جنيه أسترليني أسبوعياً، وأن تركيا ستنضم إلى الاتحاد الأوروبي بحلول عام 2020[72].

ومن جهة ثانية، فإن الأخبار المفبركة سوف تجد صدى أوسع لها إذا ما حظيت بتغطية إعلامية من جانب وسائل الإعلام كالصحف والقنوات التلفزيونية، ومن ذلك على سبيل المثال، نشر وسائل الإعلام الروسية خبراً عن خطف واغتصاب فتاة ألمانية من أصول روسية في برلين على يد بعض اللاجئين السوريين في مدينة كولونيا الألمانية، وذلك بالاستناد إلى فيديو نشر على شبكات اليمين المتطرف الألماني، على الرغم من أن شرطة برلين قد أكدت أن الفتاة لم تتعرض للخطف أو الاغتصاب، وأن الفيديو قديم وعمره سبع سنوات[73].

ولا يقتصر استخدام الحرب المعلوماتية على الدول، إذ تقوم الجماعات الإرهابية باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنقل رسائلها المتطرفة وتجنيد الانتحاريين وتدريبهم على كيفية صناعة القنابل والمتفجرات بأبسط المواد المتوفرة حولهم، فقد نجح تنظيم "داعش"في تجنيد 30 ألف مقاتل أجنبي من حوالي 100 دولة، فضلاً عن المساعدة في إقامة "فروع جديدة" للتنظيم في مناطق مثل ليبيا وأفغانستان ونيجيريا وبنجلاديش من خلال "الدعاية الإرهابية" التي بثها التنظيم عبر شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي[74].

**4- حروب أسلحة الدمار الشامل:** تتضمن الحروب التي يتم شنها باستخدام الأسلحة البيولوجية والكيماوية والنووية، ويقصد بالحرب البيولوجية "الاستخدام المُتعمد للسلالات المسببة للأمراض من الكائنات الحية الدقيقة كالجراثيم أو الفيروسات أو سمومها لنشر أمراض تهدد حياة البشر والحيوانات والنباتات، وذلك على نطاق واسع، بهدف قتل سكان منطقة معينة"، والحرب البيولوجية ليست بالحرب الجديدة، فقد سبق وأن استخدم اليونانيون والرومان والفرس جثث الحيوانات لتلويث آبار الماء لأعدائهم[75].

وتكمن خطورة هذا النوع من الأسلحة في صعوبة اكتشافها قبل الإطلاق، والسهولة النسبية في إنتاجها، فضلاً عن انخفاض تكلفة إنتاجها، وسهولة نقلها، وعدم إمكانية اكتشافها من خلال النظم الأمنية التقليدية، وأخيراً، فإن عناصر الحرب البيولوجية (مثل الفيروسات) سوف تتكاثر في جسم المضيف، وتنتقل إلى أفراد آخرين، مما يحدث تداعيات غير متوقعة، سواء من حيث الضحايا أو حجم الانتشار الجغرافي، فضلاً عن بث الشعور بالخوف والرعب لدى قطاع واسع من الأفراد، وتعطيل عمل المؤسسات الحكومية[76].

وتمثل الأسلحة البيولوجية خياراً مفضلاً للتنظيمات الإرهابية، خاصة إذا ما امتلكوا الخبرة الفنية اللازمة لإنتاجها، ومن أبرز الأمثلة على ذلك هجمات الأنثراكس في أكتوبر 2001، ضد مبنى الكابيتول هيل (مقر الكونجرس)، والذي لا يعرف هوية منفذه حتى الآن.

وفي مايو 2016، ألقت قوات الشرطة الكينية القبض على خلية إرهابية مكونة من ثلاثة أشخاص، تتبع تنظيم "داعش" سعت لشن هجوم بيولوجي باستخدام مادة الأنثراكس، وكان أحد أفراد هذه الخلية طبيباً تحت التدريب يعمل في إحدى المستشفيات في كينيا[77]، وأعلنت المغرب في فبراير 2016 إلقاء القبض على خلية إرهابية مرتبطة بـ"داعش"، كانت تسعى لشن هجوم بيولوجي وكيميائي[78].

وتزداد مخاطر الحرب البيولوجية مع إمكانية قيام الأفراد بتطوير أسلحة بيولوجية من المواد والتقنيات المتوافرة تجارياً، ففي عام 2004، قام فريق بحثي بقيادة د. كريج فينتير بتصنيع فيروس باستخدام مواد ومعدات متوفرة تجارياً من دون أي قيود، وهو ما يمكن أن يقوم به طالب باستخدام معمل جامعي، خاصة أن تكاليف إنتاج هذه الأسلحة انخفضت للغاية، حتى إن البعض توقع أنه خلال عقد من الزمن، سيتمكن الباحث من تكوين فيروس الجدري بتكلفة تتراوح بين ألفين وعشرين ألف دولار، كما أن المعدات المطلوب استخدامها لتجميع الفيروس سوف تتكلف نحو 10 آلاف دولار فقط[79].

وفيما يتعلق بالأسلحة الكيماوية، فإن هناك أدلة على نجاح تنظيم "داعش" في استخدام السلاح الكيماوي في سوريا والعراق، فقد تمكن التنظيم من السيطرة على موقع للأسلحة الكيماوية يتبع الحكومة السورية، قرب مدينة "دار عزة"، ووجدوا فيه براميل معبأة بغاز الخردل والكلور والسارين[80].

وتصاعدت أيضاً تهديدات العمليات الإرهابية "النووية"، وذلك من خلال تدمير أحد المفاعلات النووية، وقد تعززت تلك المخاوف عندما قام إرهابيون يتبعون تنظيم "داعش" في بلجيكا بمراقبة مفاعل نووي، وعندما تحرت السلطات البلجيكية أكثر، وجدت أن متعاقداً سابقاً كان يعمل في المفاعل النووي، قد انضم إلى تنظيم "داعش".

وتجدر الإشارة إلى أن مفاعل "دويل – 4" البلجيكي قد تعرض لعمل تخريبي في عام 2014، حيث قام شخص بتسريب الزيت الخاص بالتشحيم، مما أدى إلى ارتفاع حرارة التوربينات وتدميرها في النهاية، وعلى الرغم من أنه تم إغلاق المفاعل، فإن الخسائر تراوحت ما بين 100 و200 مليون دولار[81]، ويؤكد ذلك وجود ثغرات في تأمين المفاعلات يمكن أن تستغلها التنظيمات الإرهابية للقيام بتعطيل عمل بعض أجزاء المفاعل بما يتسبب في انفجاره في النهاية.

**5- حرب المخدرات:** قد يقوم بعض الفاعلين بإغراق دولة معينة بالمخدرات والمواد الدوائية المخدرة لتدمير النسيج المجتمعي بها، ويرى ويليام ليند أن "حرب المخدرات" تعد حرباً ثقافية يتم شنّها على الولايات المتحدة من قبل دول أمريكا الجنوبية، خاصة أن بعضهم، استناداً إلى أبعاد أيديولوجية، يعتبرها سلاحاً، فهي "صاروخ الرجل الفقير الباليستي العابر للقارات"[82].

وتتمثل أهم هذه التطورات في تكوين شبكات تضم عصابات الجريمة المنظمة والجماعات الإرهابية، وذلك على الرغم من أن الطرفين قد لا يشتركان، سواء على مستوى الأهداف أو الأدوات، ومع ذلك، فإنهما يدخلان في علاقات تعاونية بالاستناد إلى اعتبارات برجماتية محضة[83].

وعلى سبيل المثال، تلجأ بعض الجماعات المتطرفة مثل تنظيم القاعدة في بلاد المغرب

الإسلامي، إلى استخدام المخدرات في تمويل عملياتها الإرهابية، كما في تفجير مدريد الإرهابي في 11 مارس 2004، إذ قام التنظيم بتمويل عملياته الإرهابية باستخدام العائدات التي ربحها من وراء تهريب الكوكايين من أمريكا اللاتينية، وبيعها في الجزائر[84] والدول الأوروبية، حيث قام التنظيم بشراء الكوكايين من جماعات مثل حركة فارك المتمردة (القوات المسلحة الثورية الكولومبية)، وقام بنقلها من خلال شواطئ الجزائر والمغرب وليبيا، وتهريبها عبر البحر المتوسط إلى الدول الأوروبية[85].

ولا يختلف الأمر كثيراً بالنسبة لحركة طالبان في أفغانستان، فبعد هزيمتها عسكرياً على يد الولايات المتحدة في عام 2001، وهروبها إلى المناطق الحدودية بين أفغانستان وباكستان، قامت الحركة بتمويل نفسها بالاعتماد على فرض رسوم على المزارعين ومهربي الأفيون[86]، كما أن أحد مصادر تمويل حركة بوكو حرام في نيجيريا، هو الاتجار في الكوكايين، الذي تقوم بشرائه من حركة فارك الكولومبية، كما يعتقد أنها تقوم بشرائه من تجار المخدرات القريبين من الحكومة البوليفية[87].

ويلاحظ أن ما ساعد على اتساع هذه الظاهرة وجود ملاذات آمنة لجماعات الجريمة المنظمة والتنظيمات الإرهابية، والتي تعجز الدولة عن السيطرة عليها، وذلك بسبب عوامل مختلفة، كضعف الدولة وعجزها عن السيطرة على إقليمها، أو وجود صراعات داخلية ممتدة[88]، وبطبيعة الحال، فإن انقسام ليبيا بين عدة حكومات تتصارع على الحكم، ساهم في إيجاد ملاذات آمنة للتنظيمات الإرهابية وجماعات الجريمة المنظمة بما يفرضه ذلك من تداعيات سلبية على أمن دول الجوار.

**6- الحرب البيئية:** يقصد بها التدمير المتعمد للبيئة الطبيعية لدولة معادية[89]، وتذهب بعض الدول الغربية إلى التخوف من إمكانية إقدام التنظيمات الإرهابية على تنفيذ عمليات تخريبية من خلال حرق الغابات على نطاق واسع، نظراً لما يمكن أن يترتب على ذلك من تدمير للاقتصادات المحلية، وإرهاب قطاعات واسعة من السكان[90].

ويرجع ذلك التخوف إلى اتجاه التنظيمات الإرهابية إلى تبني أسلوب العمليات الإرهابية البسيطة، التي تسبب خسائر ضخمة، يصعب تحديد ما إذا كانت عمليات تخريبية أو حوادث عادية. وقد روج تنظيم القاعدة في جزيرة العرب من خلال مجلته "الإلهام" (Inspire)، وبعض المنظرين الجهاديين، مثل أبي مصعب السوري، لتبني هذه التكتيكات. ويرى أليكسندر بورتنيكوف، رئيس جهاز الأمن الاتحادي (الاستخبارات الروسية) أن مثل هذه التكتيكات قد تتمثل في حرائق الغابات، وأطلق على تلك الظاهرة "جهاد الغابات"[91].

وقد بلغ عدد العمليات الإرهابية التي استخدمت هذا التكتيك حوالي 56 حالة، وذلك في

الفترة الممتدة من عام 1968 وحتى عام 2005، وكان من بين القائمين عليها فاعلون متنوعون، مثل المتطرفين الدينيين و"جبهة تحرير الأرض" البريطانية (Earth Liberation Front)، والتي تأسست في أوائل التسعينات من القرن العشرين، وتمكنت من التمدد في عدد من الدول الأوروبية، بالإضافة إلى أستراليا والولايات المتحدة الأمريكية. وقد نفذت عمليات إرهابية في حوالي 12 دولة[92].

## سادساً: أساليب مواجهة الحروب غير التقليدية

تتسم حروب الجيل الخامس بكونها مواجهات عسكرية شاملة تستهدف الدولة والمجتمع معاً، وعلى الرغم من الطابع غير الدموي لبعض أسلحتها، فإنها تستهدف في المحصلة النهائية إكراه الدول على الرضوخ لإرادة الأطراف التي تخوض الحرب أو تدميرها من الداخل عبر فترات ممتدة من المواجهات العسكرية وغير العسكرية وبتوظيف أساليب وتكتيكات متعددة اقتصادية وثقافية ومعلوماتية وتقنية بصورة متزامنة، **وفي هذا الإطار تتمثل أهم أساليب مواجهة حروب الجيل الخامس فيما يلي:**

**1- التحصين المجتمعي:** تركز حروب الجيل الخامس على المجتمع، وهو ما يجعل الآلية الأكثر ملاءمة في مواجهتها هي تحصين المجتمع، من خلال التركيز على كسب ولاء المواطنين، واستهداف الحواضن الاجتماعية للإرهابيين والميليشيات المسلحة، كما أن كسب ثقة المجتمعات المستهدفة يساعد في الحصول على المعلومات الاستخباراتية اللازمة لمكافحة الجماعات المتطرفة، وفي هذا الصدد يجب التفرقة بين أولئك الذين يعبرون عن آراء متطرفة، والأفراد الذين على استعداد للقيام بعمليات إرهابية[93].

وتعاني كل المجتمعات، سواء كانت نامية أو متقدمة، من أوجه قصور داخلي، فلقد شهدت بريطانيا أعمال شغب واسعة النطاق في أغسطس 2011، شاركت فيها أعداد كبيرة من الشباب العاطل عن العمل، والذين نجحوا عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تنظيم أنفسهم لإحداث شلل في مناطق واسعة من إنجلترا، ليس بغرض التظاهر، ولكن لتحقيق مكاسب إجرامية، وبطبيعة الحال، فإن أعمال الشغب هذه ما هي إلا انعكاس لشعور قطاعات من المجتمع بالحرمان الاقتصادي[94].

وتكشف العمليات الإرهابية التي تشهدها الدول الأوروبية من فترة لأخرى عن فشل محاولات الاستيعاب للأقليات المسلمة في تلك الدول، فضلاً عن شعورهم بالتمييز والاستبعاد، مما يدفع بعض الأفراد، إلى جانب عوامل أخرى، لتنفيذ عمليات إرهابية، ولا يختلف الأمر كثيراً بالنسبة للولايات المتحدة، وهو ما كشفته تظاهرات السود، والتي خرجت لتعبر عن الغضب جراء عنصرية الشرطة في التعامل مع الأقليات.

وتتصدر آليات التحصين المجتمعي تطبيق سياسات الحكم الرشيد وإدارة "عمليات تنمية استراتيجية استباقية" من جانب الدول، ترتكز على التحسين المادي لجوانب الضعف في النظام الاجتماعي، باستخدام استراتيجيات تنموية وتعليمية مع إشراك المجتمع في عملية التنمية لمنع الفساد، إضافة إلى توفير فرص العمل للأجيال الشابة في المجتمعات المستهدفة، وذلك على أساس أن الشباب الذين لديهم توقعات إيجابية عن المستقبل لن يقوموا بتحدي مؤسسات الدولة أو الوضع القائم مقارنة بأولئك الذين لديهم نظرة ساخطة أو متشائمة عن المستقبل.

ويرتبط ذلك ببناء الولاء لدى الشباب ودفعهم للعمل مع مؤسسات الدولة لتحقيق أهداف مشتركة طويلة الأمد من خلال مشروعات لتحسين أوضاعهم ومعالجة مشكلاتهم[95]، وبث الشعور

بالأمل في مستقبل أفضل يكون منسجماً مع ما يرغب فيه الأفراد، كما أنه يجب أن يشعر الأفراد بأن لهم دوراً وتأثيراً في تحديد مسارات المستقبل[96].

**2- برامج توعية الأفراد:** تعد حروب الجيل الخامس بمنزلة حرب تركز على "الإنسان" (Hu-man-Centric warfare)، أو حروب تستهدف السكان (Population-Centric Warfare)، فهي تستهدف المدنيين بصورة أساسية[97]، وتهدف إلى التلاعب بمدركاتهم، وإثارة سخطهم على الأوضاع القائمة، بغرض الانتقاص من شرعية الحكومة القائمة، بما يؤدي لإضعاف الدولة في مواجهة أي محاولة لاختراقها خارجياً، وهو الأمر الذي يتطلب حملات إعلامية مكثفة تركز على الرد على الادعاءات الكاذبة ضد الدولة.

ومن جهة ثانية، شرعت بعض الحكومات إلى تطوير برامج لتوعية المواطنين حول كيفية مواجهة الأخبار الكاذبة، مثل قيام الحكومة الإيطالية بتطوير برنامج تعليمي لطلبة المدارس بالتعاون مع شركة فيس بوك، شمل حوالي 8 آلاف مدرسة، لتلقين الطلاب وسائل وأدوات التمييز بين الأخبار الكاذبة والصحيحة، والتأكد من مصدر الخبر، وعدم مشاركة أية أخبار مجهولة المصدر، لمنع القوى الخارجية من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتأجيج الاضطرابات داخل الدولة، والتأثير على سياستها الداخلية.

وتصاعدت أهمية التوعية المُجتمعية في الدول الغربية بعد اتهام روسيا باستخدام تويتر و فيس بوك لنشر أخبار كاذبة والترويج لنظريات المؤامرة، للتأثير على مسار الانتخابات الأمريكية، وهو ما يتطلب ضرورة تبني الحكومات برامج التوعية للحد من استهداف المُجتمعات، من خلال نشر الشائعات والترويج لأخبار كاذبة[98].

**3- تكنولوجيا المراقبة والرصد (Surveillance):** قامت الدول الكبرى، مثل الولايات المتحدة وبريطانيا، باستثمارات هائلة في تكنولوجيا رقابة ورصد الأفراد، في إطار جهودها الرامية إلى محاربة التنظيمات الإرهابية، وقد قامت إدارة أوباما، على وجه الخصوص، خلال فترتي ولايته بين عامي 2008 و2016، بتعزيز قدرة الولايات المتحدة على الرقابة والرصد، بطريقة تتجاوز أي دولة في العالم، بما في ذلك الدول القمعية والبوليسية، سواء من حيث الحجم أو التكلفة أو درجة الاختراق.

وقد قدرت تكلفة برامج التجسس تلك بحوالي 100 مليار دولار، كما قامت واشنطن بالتعاون مع "الخمسة أعين" (Five Eyes)، وهو تحالف استخباراتي يضم 5 دول هي الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وأستراليا ونيوزيلاندا، وعلى مستوى آخر منحت الولايات المتحدة "مقر الاتصالات الحكومية" البريطاني (Government Communication Headquarters)، وهو الجهاز المكافئ لوكالة الأمن القومي الأمريكية حوالي 150 مليون دولار لتعزيز إجراءات الرقابة والرصد[99].

واستثمرت وزارة الداخلية البريطانية جانباً كبيراً من ميزانيتها المخصصة لمنع الجريمة على

شراء كاميرات المراقبة و"الدوائر التلفزيونية المغلقة" (CCTV)، والتكنولوجيات الذكية الخاصة بالتعرف على الوجه (Face-Recognition 'Smart' Technology)، كما تقوم وزارة الدفاع البريطانية بالاستثمار في تكنولوجيا تمكن الأجهزة الأمنية من مسح الوجوه في المناطق المزدحمة، ومطابقتها مع صور مثيري الشغب المعروفين لديهم[100].

وتستخدم الدول الغربية تكنولوجيا الرصد والتتبع بهدف جمع معلومات عن السمات الشخصية لمواطنيها من أجل تحديد سلوكهم المحتمل في فترة زمنية محددة، ففي الولايات المتحدة، تقوم وزارة الأمن الداخلي بالاستثمار في تكنولوجيا مسح السمات المستقبلية (Future Attribute Screening Technology)، والتي تقوم بتحديد الإرهابيين المحتملين من خلال لغة الجسد مثلاً، وذلك بنسبة نجاح تصل إلى 70%.

وقد صممت شركة "آي بي إم" (IBM) نظم "التنبؤ الشرطية" (Predictive Policing)، والتي تقوم بفحص سجلات هائلة من الجرائم السابقة، واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وغيرها، وذلك من أجل عرض خرائط توضح أين يمكن أن تقع الجرائم، حتى يقوم رجال الشرطة بزيادة دوريات الشرطة في أوقات محددة[101].

وتملك وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) أجهزة كمبيوتر عملاقة يطلق عليها اسم "خوادم صفارة الإنذار" (Siren Servers)، والتي يمكنها التنبؤ بوقوع الاضطرابات الاجتماعية قبل وقوعها بعدة أيام[102]، وتوضح كل هذه الأمثلة مدى لجوء الدول المتقدمة لآلية الرقابة والتتبع لمواجهة أي تهديدات أمنية، حتى لو ترتبت عليها انتهاكات واضحة لحرية وخصوصية الأفراد، وهو ما يدفع الدول المختلفة إلى اتباع تكتيكات مشابهة لمواجهة التحديات الأمنية النابعة من التوظيف الخارجي للثغرات المجتمعية.

**4- تفكيك التحالفات المعادية:** تقوم مواجهة حروب الجيل الخامس على تفكيك التحالفات التي قد تنشأ ضد الدولة من خلال إعاقة تطوير القيادة والسيطرة، ومنع اختراق المجتمع ثقافياً، ووقف التمويل والدعم المادي والمأوى وعمليات التجنيد وإعاقة التخطيط والاتصالات، ويتم ذلك بأي أداة سواء كانت عسكرية أو غير عسكرية، وذلك بهدف تجنب الانفجار من الداخل نتيجة وجود ثغرات في النسيج المجتمعي[103].

وينبغي عدم الدخول في مفاوضات مع الأطراف والفاعلين المشاركين في حروب الجيل الخامس، إلا من موقع القوة[104]، وهو ما يعني ضرورة استخدام الآليات الأمنية والعسكرية في مواجهة الجماعات المنخرطة في مثل هذا النوع من الحروب، بالإضافة إلى عدم إغفال الأساليب غير العسكرية، مثل التحصين المجتمعي وتكتيكات الحرب الإلكترونية والتحكم في الفضاء الإلكتروني، وذلك لحرمان الجماعات الإرهابية من القدرة على الاتصال[105]، ونشر أفكارها الهدامة.

## هوامش الدراسة

1- Jan Angstrom, Introduction: Debating the nature of modern war, in: Isabelle Duyvesteyn & Jan Angstrom, **Rethinking the Nature of War**, (London: Frank Class, 1st edition), p. 4.

2- Alan Stephens and Nicola Baker, **Making Sense of War: Strategy for the 21st Century**, (Cambridge: Cambridge University press, 2006), p. 166.

3- **Ibid**., p. 167.

4- Maj. Gregory A. Thiele, Fourth generation warfare, **Marine Corps Gazette**, Vol. 97, no. 6, June 2013, p. 53.

5- William S. Lind, Understanding fourth generation war, **Military Review**, September / October 2004, p. 12.

6- **Ibid**., p. 12.

7- William S. Lind (et al.), Fourth Generation, **Marine Corps Gazette**, Vol. 97, no. 8, August 2013, p. 10.

8- George Michael, Counter Insurgency & Lone Wolf Terrorism, **Terrorism & Political Violence**, Vol. 26, No. 1, 2014, p. 46.

9- William S. Lind (et al.), **op.cit.,** p. 11.

10- إسماعيل جمعة، مفاهيم عسكرية: الحرب الخاطفة، **موقع الأهرام**، موجود على الرابط التالي: https://goo.gl/SsA43S

11- William S. Lind and Gregory A. Thiele, **4th Generation Warfare Handbook**, (Finland: Castalia House, 2015), epub edition.

12- Colonel Thomas X. Hammes, **The Sling and the Stone: On War in the 21st Century,** (USA: Zenith Press, 2006), epub edition.

13- Col. Thomas X. Hammes, Countering Evolved Insurgency Networks, **Military Review**, July – August 2006, p. 151.

14- Michael J. Artelli & Deckro, Richard F., Fourth Generation Operations: Principles for The Long War, **Small Wars & Insurgencies**, Vol. 19, No. 2, June 2008, p. 227.

15- Martin Van Creveld, Technology and War II: Postmodern War?, in: Charles Townshend (ed.), **The Oxford History of Modern War,** (New York: Oxford University press, 2000), p. 357.

16- **Ibid**., p. 357

17- Minwoo Yun, Insurgency Warfare as an Emerging New Modes of Warfare & the New Enemy, **The Korean Journal of Defense Analysis**, Vol. 22, No. 1, March 2010, p. 114.

18- Donald J. Reed, **Op.cit.,** pp. 692 – 693.

19- **Ibid.,** pp. 692 – 693.

20- مركز الثقل هو: مصدر القوة الذي يوفر القوة المعنوية أو المادية، وحرية العمل، والإرادة للتصرف، ويقوم العمل العسكري على تحديد مركز ثقل العدو والعمل على مهاجمته، وإلحاق الهزيمة به، مع حماية مركز الثقل الخاص بالطرف المهاجم.

21- Donald J. Reed, **Op.cit**., p. 694

22- Colonel Dr. Vasile Maier "Et Al.", Fifth Generation Warfare: A Sf Concept or an Inevitable Perspective?, **Romanian Military Thinking**, No. 1, January – March 2012, P 103.

23- Donald J. Reed, **Op.cit.,** P 695.

24- Lt. col. Stanton S. Coerr, Fifth Generation War, **Marine Corps Gazette**, Vol. 93, Issue 1, January 2009, P 66.

25- Donald J. Reed., **Op.cit.,** P 695.

26- Martin Van Creveld, **The transformation of war: the most radical reinterpretation of war since Clausewitz**, (New York: the free press, 1991), epub edition.

27- T.x. Hammes, Fourth Generation Warfare Evolves, Fifth Emerges, **Military Review**, Vol. 87, No. 3, May – June 2007, pp. 20 – 23.

28- George Michael, **Lone Wolf: Terror & The Rise of Leaderless Resistance,** (Nashville: Vaderbilt University Press, 2012), p. 156.

29- T. X. Hammes, Technologies converge and power diffuses: The evolution of small, smart, and cheap weapons, **Policy Analysis** (Cato Institute), no. 786, January 27, 2016, (p. 1, 5), accessible at: https://goo.gl/WgPKtv (Last accessed: October 22, 2016).

30- تـي. إكـس هامـز، الدرونـز نموذجـاً: التوظيفـات الإرهابيـة المحتملـة لـ "أنظمـة التسـليح المسـتقلة"، **اتجاهـات الأحـداث**، العـدد 17، مايو – يونيـو 2016، ص ص 31 – 32.

31- طائـرات داعـش المتفجـرة.. الـ"درونـز" سـلاح التنظيـم الجديـد قبـل معركـة الموصـل، وأميـركا قلقـة علـى جنودهـا، **موقـع هافينجتـون بوسـت عربـي**، 12 أكتوبـر 2016، موجـود علـى الرابـط التالـي: https://goo.gl/vkC9dN

32- Kurt Nimmo, Mi5, British Defense Sources Say ISIS Will Bomb Football Games with Drones, **Infowars.com,** July 23, 2015, accessible at: https://goo.gl/lIG5HB

33- T. X. Hammes, Cheap technology will challenge U.S. tactical dominance, **Joint Force Quarterly**, no. 81, March 2016, p. 77.

34- Philip Kapusta, The Grey Zone, **Special Warfare: The Professional Bulletin of the John F. Kennedy Special Warfare Center & School**, Vol. 28 Issue 4, October – December 2015, p. 20.

35- **Ibid**., p. 22.

36- Miroslaw Banasik, Unconventional war and warfare in the grey zone: the new spectrum of modern conflicts, **Journal of Defense Resources Management**, Vol. 7, Issue 1, 2016, p. 41.

37- Williamson Murray & Peter R. Mansoor, **Hybrid warfare: fighting complex opponents from the ancient world to the present**, (Cambridge: Cambridge University press, 1st edition: 2012), pp. 2 – 3.

38- **Ibid**., pp. 4 – 5.

39- **Ibid**., P 698

40- Miroslaw Banasik, **op.cit.,** p. 37.

41- **Ibid**., p. 39.

42- Lt. Gen. Charles T. Cleveland (et al.), Shedding Light on the grey zone: A new approach to human centric warfare, **Army Magazine**, Vol. 65, Issue 9, September 2015, p. 30.

43- Seth G. Jones, Al Qaeda in Iran Why Tehran is Accommodating the Terrorist Group, **Foreign Affairs**, January 29, 2012, accessible at: https://www.foreignaffairs.com/articles/iran/2012-01-29/al-qaeda-iran

44- Joshua M. Brandon & David H. Gray, Iran's Foothold in Latin America: Striking Back at the United States, **Global Security Studies**, Vol. 6, Issue 3, Summer 2015, p. 24.

45- Mathilde Simon, The Drug Trade in Afghanistan: Understanding Motives behind Farmers' Decision to Cultivate Opium Poppies, **Foreign Policy Journal**, November 27, 2015, (p. 3), accessible at: https://goo.gl/8F7skp

46- **Ibid**., P 698.

47- Minwoo Yun, **Op.cit.,** p. 114

48- George Michael, Lone Wolf: Terror & The Rise of Leaderless Resistance, **Op.cit.,** p. 156.

49- Donald J. Reed, Beyond the War on Terror: into the Fifth Generation of War & Conflict, **Studies in Conflict & Terrorism**, Vol. 31, Issue 8, 2008, P 692.

50- David J. Katz, Conflict by Other Means: Waging Financial War, **Parameters**, Vol. 43, No. 4, Winter 2013 / 2014, p. 79.

51- Juan C. Zarate, The Coming Financial Wars, **Parameters**, Vol. 43, No. 4, Winter 2013 / 2014, pp. 87 – 88.

52- Gary Clyde Hufbauer (et al.), **Economic Sanctions Reconsidered: History and Current Policy**, (U.S.: Peterson Institute, 2nd edition: 1991), p. 9.

53- الكشـف عـن رد روسـي ممكـن علـى عقوبـات أمريـكا، **موقـع سـبوتنيك**، 19 أكتوبـر 2016، موجـود علـى الرابـط التالـي: https://goo.gl/9wQgjZ

54- Robert D. Blackwill & Jennifer M. Harris, **War by other means: Geoeconomics and statecraft**, (US: The Belknap press of Harvard University press, 2016), p. 50.

55- **Ibid**., p. 29.

56- Juan C. Zarate, **op.cit**., p. 92.

57- القاعدة تتبنى الهجوم على منشآت النفط السعودية، **جريدة الاتحاد**، 26 فبراير 2006، موجود على الرابط التالي: http://www.alittihad.ae/details.php?id=50694&y=2006

58- منذر بالضيافي، تونس.. "داعش" يتبنى عملية سوسة الإرهابية، **موقع العربية**، 27 يونيو 2015، موجود على الرابط التالي: https://goo.gl/1xJf8c

59- أشرف عبد الحميد، انتهاء التحقيق في حادث سقوط الطائرة الروسية فوق سيناء، **موقع العربية**، 19 يوليو 2016، موجود على الرابط التالي: https://goo.gl/U0yE5P

60- Nathalie Caplan, Cyber War: the Challenge to National Security, **Global Security Studies**, Volume 4, Issue 1, Winter 2013, p. 92.

61- Thomas Rid, Cyberwar & Peace: Hacking Can Reduce Real World Violence, **Foreign Affairs**, Vol. 92, No. 6, November / December 2013, pp. 80 – 81.

62- Neil C. Rowe, The attribution of cyber warfare, in: James A. Green (ed.), **Cyber Warfare: A multidisciplinary analysis**, (New York: Routledge, 1st edition: 2015) p. 61.

63- Nathalie Caplan, **op.cit.,** p. 93.

64- روسيا تؤكد اتخاذ كل ما يلزم لحماية أمن المعلومات بعد أنباء عن اختراق أنظمتها الإلكترونية، **موقع روسيا اليوم**، 5 نوفمبر 2016، موجود على الرابط التالي: https://goo.gl/T1HTue

65- Khurshid Khan, Understanding Information Warfare & Its Relevance to Pakistan, **Strategic Studies**, Vol. 4, No. 1, 2013, pp. 139 – 140.

66- Don Fallis, What Is Disinformation?, **Library Trends**, Vol. 63, No. 3, 2015, p. 402.

67- Nigel Inkster, Information Warfare and the US Presidential Election, **Survival**, vol. 58, no. 5, October – November 2016, p. 27.

68- **Ibid**., p. 23.

69- Emerson T. Brooking & P. W. Singer, War goes viral: How social media being weaponized?, **The Atlantic**, Vol. 318, Issue 4, November 2016, p. 79.

70- Angela Merkel wants Facebook and Google's secrets revealed, **BBC**, October 28, 2016, accessible at: http://www.bbc.com/news/technology-37798762

71- The post-truth world Yes, I'd lie to you, T**he Economist,** September 10, 2016, accessible at: https://goo.gl/IOQjZ5

72- **Ibid**.

73- الاغتصاب المزعوم في برلين: وسائل إعلام روسية تتهم المهاجرين بفيديو ملفق، **موقع فرانس 24**، 29 يناير 2016، موجود على الرابط التالي: https://goo.gl/0oEN8Y

74- Emerson T. Brooking & P. W. Singer, **op.cit.,** p. 70.

75- Vijai Pal (et al.), Biological Warfare Agents and their Detection and Monitoring Techniques, **Defence Science Journal**, Vol. 66, No. 5, September 2016, p. 445.

76- **Ibid**., p. 446.

77- Kenya police 'foil anthrax attack' by 'IS-linked group', **BBC news**, May 4, 2016, accessible at: http://www.bbc.com/news/world-africa-36198561

78- ISIS Terrorist Cell Dismantled in Morocco 'Planned to Use Biological Weapons', **Morocco World News,** February 19, 2016, accessible at: https://goo.gl/fWaKw3

79- T. X. hammes, **Op.cit**., pp. 20 – 22.

80- Harald Doornbos & Jenan Moussa, How the Islamic State Seized a Chemical Weapons Stockpile, **Foreign Policy**, August 17, 2016, accessible at: http://foreignpolicy.com/2016/08/17/how-the-islamic-state-seized-a-chemical-weapons-stockpile/

81- Elisabeth Eaves, What does "Nuclear Terrorism" Really Mean?, **Bulletin of the Atomic scien-**

**tists**, April 7, 2016, accessible at: http://thebulletin.org/what-does-nuclear-terrorism-really-mean9309

82- William S. Lind (et al.), The Changing Face of War: Into the Fourth Generation, **Marine Corps Gazette**, Vol. 73, no. 10, October 1989, p. 26.

83- Daniela Irrera, The Crime–Terror– Insurgency "Nexus" Implications for Global Security, in: Scott Nicholas Romaniukstewart Tristan Webb, **Insurgency and Counterinsurgency in Modern War**, (New York: CRC press, 2016), p. 40.

84- Juan Miguel del Cid Gómez, A Financial Profile of the Terrorism of Al-Qaeda and its Affiliates, **Perspectives on Terrorism**, Vol. 4, no. 4, 2010, accessible at: https://goo.gl/3o61yO

85- Gianluca Mezzofiore, Air Cocaine: Al-Qaeda Ally with Colombia's Drug Cartels to Smuggle Drugs into Europe, **International Business Time**, November 30, 2014, accessible at: https://goo.gl/op4dbe

86- Vanda Felbab Brown, The Drug economy in Afghanistan & Pakistan, and military conflict in the region, **The National Bureau of Asian Research Report**, no. 20, December 2009, (p. 12), accessible at: https://goo.gl/9D4lVw

87- MARY ANASTASIA O'GRADY, The Bolivia-Jihadist Axis of Cocaine, Evo Morales denies running a narco state. Mounting evidence suggests otherwise, **The Wall Street Journal**, February 7, 2016, accessible at: http://www.wsj.com/articles/the-bolivia-jihadist-axis-of-cocaine-1454882756

88- Matthew D. Phillips, and Emily A. Kamen, Entering the Black Hole: The Taliban, Terrorism, and Organised Crime, **Journal of Terrorism Research**, Vol. 5, Issue 3, September 2014, p. 39.

89- Major John A. Van Messel, **Unrestricted Warfare: A Chinese Doctrine for Future Warfare?,** (Master of Operational Studies, School of Advanced Fighting, Marine Corps University, 2004), P 17.

90- Robert Arthur Baird, Pyro-Terrorism—The Threat of Arson-Induced Forest Fires as a Future Terrorist Weapon of Mass Destruction, **Studies in Conflict & Terrorism,** Vol. 29, Issue 5, 2006, p. 415.

91- Sarah Marsden, Forest Jihad: Assessing the Evidence for "Popular Resistance Terrorism", **Studies in Conflict & Terrorism**, Vol. 37, Issue 1, 2014, p. 2.

92- Robert Arthur Baird, **op.cit.,** p. 416.

93- George Michael, Counter Insurgency & Lone Wolf Terrorism, **Op.cit.,** pp. 49 – 50.

94- Stephanie Alice Baker, From the criminal crowd to the "mediated crowd": the impact of social media on the 2011 English riots, **Safer Communities**, VOL. 11 NO. 1, 2012, p. 40.

95- Rene Toomse, The Concept and Framework of Pre–Emptive Strategic Development Operations, **Baltic Security & Defense Review**, Vol. 14, Issue 2, 2012, pp. 115 – 116.

96- Col. Thomas X. Hammes, Countering Evolved Insurgency Networks, **op.cit.,** p. 153.

97- Lt. Gen. Charles T. Cleveland (et al.), **op.cit**., p. 30.

98- Jason Horowitz, In Italian schools, Reading, Writing and recognizing fake news, **New York Times**, October 18, 2017, accessible at: https://goo.gl/vsUwQc

99- James Bamford, Every move you make, **Foreign Policy**, no. 22, September / October 2016, p. 58.

100- Christopher Coker, Targeting in Context, in: Paul A.L. Ducheine (et al.) (eds.), **Targeting: The Challenges of Modern Warfare**, (Netherlands, Springer, 2016), p. 13.

101- **Ibid**., pp. 13 – 14.

102- Tim Hinchliffe, CIA 'Siren Servers' can predict social uprisings 3-5 days in advance, **The Sociable**, October 7, 2016, accessible at: http://sociable.co/technology/cia-siren-servers-social-uprisings/

103- Donald J. Reed, **Op.cit.,** P 695.

104- Michael J. Artelli & Richard F. Deckro, **Op.cit**., P 232.

105- Colonel Pat Phelam, Fourth Generation Warfare & Its Challenge for The Military & Society, **Defense Studies**, Vol. 11, No. 1, March 2011, P 115.

## عن المستقبل:

"المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة"، هو مركز تفكير Think Tank مستقل، تأسس في 2014/4/4، في أبوظبي، بدولة الإمارات العربية المتحدة، للمساهمة في تعميق الحوار العام، ومساندة صنع القرار، ودعم البحث العلمي، فيما يتعلق باتجاهات المستقبل، التي أصبحت تمثل مشكلة حقيقية بالمنطقة، في ظل حالة عدم الاستقرار وعدم القدرة على التنبؤ خلال المرحلة الحالية، بهدف المساهمة في تجنب "صدمات المستقبل" قدر الإمكان.

ويهتم المركز بالاتجاهات التي يمكن أن تساهم في تشكيل المستقبل، على المدى القصير، خاصة الأفكار غير التقليدية والظواهر "تحت التشكيل"، مع التطبيق على منطقة الخليج، من خلال رصد وتحليل الاحتمالات الممكنة، للتفاعلات القائمة والتيارات القادمة، وتقدير البدائل المتصورة للتعامل معها، باستخدام مناهج التفكير المتقدمة، عبر أنشطة علمية تجمع بين الأكاديميين والممارسين، والشخصيات العامة، من داخل الإمارات وخارجها.

## أنشطة المركز:

**مجلة اتجاهات الأحداث:** دورية أكاديمية، تصدر كل شهرين، تهتم بتحليل اتجاهات المستقبل على المدى القصير، بما يتضمنه من تيارات وتطورات، متعددة الأبعاد، وذات تأثيرات استراتيجية، وذلك في مجالات اهتمام برامج المركز.

**تقديرات المستقبل:** تقديرات يومية ترصد وتحلل وتقييم الأحداث والتحولات الإقليمية على المدى القصير التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط والعالم وتداعياتها على منطقة الخليج العربي لدعم عملية صنع القرار.

**دراسات المستقبل:** سلسلة دراسات أكاديمية تصدر شهرياً عن «المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة»، وتركز كل دراسة على قضية واحدة تمثل ظاهرة صاعدة على المستوى الاستراتيجي تتسم بالتعقيد وتعدد الأبعاد، وتهيمن على الجدل العام في الشرق الأوسط والعالم.

**أوراق أكاديمية:** أوراق علمية متخصصة، تتضمن أحد المفاهيم المتقدمة، أو الاتجاهات النظرية الراهنة، وتطبيقاتها المختلفة، سواء في العالم أو في منطقة الشرق الأوسط.

**بوابة المستقبل:** موقع إلكتروني أكاديمي، يقوم بنشر تحليلات يومية، باللغتين العربية والإنجليزية، حول أهم الأحداث والتطورات الجارية في المنطقة والعالم، ويغطي الموقع إنتاج المركز المطبوع وأنشطته المختلفة، من لقاءات عامة وحلقات نقاشية، ويقدم خدمات علمية تتعلق بعروض الكتب والدراسات، وقواعد البيانات والخرائط السياسية.

**تقرير أبوظبي:** نشرة يومية تتضمن أبرز التقديرات والتحليلات التي ينتجها باحثو المركز، أو ما ينشر على موقعه الإلكتروني أو الدورية التي تصدر عن المركز، وترسل عبر البريد الإلكتروني باللغتين العربية والإنجليزية.

**فعاليات المستقبل:** ينظم مركز "المستقبل" عدة فعاليات مثل (اللقاءات العامة - حلقات النقاش - الدورات التدريبية)

ISSN: 2616-583X

Tawzea Future Studies DHS 15
6 291100 753758

جميع حقوق النشر محفوظة © 2018

المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة
FUTURE for Advanced Research & Studies

www.futureuae.com